بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رسالة
في قاعدة الغرور

تأليف

السيّد عبد الله بن إسماعيل البهبهانيّ النّجفيّ

استُشهد سنة ١٣٢٨هـ

بتحقيق

الشّيخ محمّد عيسى البنّاي القطيفيّ

مُراجعة

مركز إحياء التُّراث

التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة
كربلاء، المقدّسة/ ص.ب. (٢٣٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

٢٥٠
ب٩٢٩ البهبهانيّ، عبد الله النجفيّ.
رسالة في قاعدة الغرور، عبد الله البهبهانيّ النجفيّ. - كربلاء: دار الكفيل، ٢٠٢١.
١٦٠ ص، ٢٤سم.
١- الفقه الإسلاميّ أ - العنوان
م.و
٢٠٢١ /٢٣٢٥
المكتبة الوطنيّة / الفهرسة أثناء النشر
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٣٢٥) لسنة ٢٠٢١م.

البهبهانيّ، عبد الله بن إسماعيل بن نصر الله، ١٢٦٢-١٣٢٨ هجريّ، مؤلّف

رسالة في قاعدة الغرور / تأليف السيّد عبدالله بن إسماعيل البهبهانيّ النجفيّ ؛ تحقيق الشيخ محمّد عيسى البنّاي القطيفيّ ؛ مراجعة مركز إحياء التراث التابع إلى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.-الطبعة الأولى.-كربلاء، العراق: قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة، مركز إحياء التراث التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة، ١٤٤٢ هـ. = ٢٠٢١.

١٦٠ صفحة ؛ ٢٤ سم

يتضمّن إرجاعات ببليوجرافية : صفحة ١٤٧-١٥١.

١. القواعد الفقهيّة (فقه جعفريّ) ٢. قاعدة الغرور. أ. القطيفيّ، محمّد عيسى البنّاي، محقّق. ب. العتبة العباسيّة المقدّسة. قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة. مركز إحياء التراث، مصحّح. ج. العنوان.

LCC: KBP497.76.B34 A37 2021
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة
فهرسة أثناء النشر

الكتاب: رسالة في قاعدة الغرور.
تأليف: السيّد عبد الله بن إسماعيل البهبهانيّ النجفيّ.
تحقيق: الشيخ محمّد عيسى البنّاي القطيفيّ.
الإخراج الفني: أحمد حسن عويز.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الطبعة: الأولى. عدد النسخ: ٥٠٠.
التدقيق اللّغوي: الشيخ تحسين البلداويّ.
المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة- العراق.
الإخراج الفني: علي حسين علوان التميميّ.
التاريخ: ١ ذو الحجّة ١٤٤٢ هـ الموافق ١٢/ ٧/ ٢٠٢١م.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

الحمد لله الذي فقّهنا في دينه، وهدانا إلى سبيله، وجعلنا من أتباع دليله، والصلاة والسلام على النبيّ الأمين، محمّد وعلى آله الطيّبين المعصومين، واللّعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد..

لا يخفى على مَنْ رُزق الهدى والصلاح الدور المهم الذي يؤدّيه علم الفقه في تثبيت هاتين النعمتين في النفوس البشريّة، فبهما يبلغ الإنسان مرحلةً من الكمال والرفعة؛ فالفقه بأبوابه وتفرّعاته وتنوّع مسائله يدعو المرء إلى صيانة نفسه ومَن حوله من الشوائب المادّيّة والمعنويّة، فهو الراعي لفضيلة الإنسان وحفظ حرمته واحترامه.

ولهذا العلم ركائز وأركان يعتمد عليها الفقيه اعتمادًا مباشرًا؛ بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، وتكون عدّته وأداته في عمليّة الاستنباط، وفي طليعة هذه الأسس القاعدة الفقهيّة التي تعطي حكمًا فقهيًّا كلّيًّا يندرج تحته مجموعة من المسائل الشرعيّة من كلّ أبواب الفقه تارةً، ومن أغلبها أخرى، وثالثة من باب واحدٍ فقط، وهذه القاعدة إمّا أن تكون منصوصًا عليها في الشريعة المقدّسة، أو يستنبطها الفقهاء من الأدلّة والبراهين ويثبتونها.

ولذا فإنّ تأسيس هذا العلم وتأصيله يحتاج إلى جهدٍ واستقصاءٍ للحجج لإثبات كبريات هذه القواعد؛ حيث إنّ مدارك أغلبها مبثوثة في كتب الفقه، ولم

تنلْ حظًّا كبيرًا من البحث بالاستقلال، إلّا أنّ بعض علمائنا (رضي الله عنهم) صنّفوا ورفدوا المكتبة ببعض المؤلّفات المستقلّة التي تناولت مجموعة من القواعد أو رسائل ضمّت بين دفّتيها قاعدة مستقلّة.

والرسالة التي بين يدي القارئ الكريم من النوع الثاني؛ حيث إنّ مؤلّفها السيّد عبدالله البهبهانيّ النجفيّ بحث فيها قاعدة الغرور؛ فبدأ أوّلًا بتعريفها، ثمّ بيّن ما يحصل به الغرور، وبعدها ذكر مستندها وبعضًا من مواردها، ليكمل البحث بعرض ما يتعلّق بها من جزئيّات وشروط، موضّحًا لمفرداتها، ناقلًا في ذلك آراء الفقهاء ومناقشًا لها ليخلص أخيرًا بإعطاء رأيه.

وقد قام بإحياء هذا الإرث المبارك فضيلة الشيخ محمّد عيسى البنّاي القطيفيّ؛ معتمدًا في التحقيق على ثلاث نسخ، ذاكرًا وصفها في مقدّمة التحقيق التي تناول فيها سيرة المؤلِّف بالتفصيل، سالكًا في عمله المنهج العلميّ الرصين في التوثيق والتحقيق، فجزاه الله خير الجزاء.

وختامًا نتضرّع إلى الله تعالى بأن يوفّقنا جميعًا لكلّ خير، ويأخذ بأيدينا لما فيه الصلاح والرضا، وأن يتقبّل منّا بأحسن قبول، وينفعنا بعملنا يوم عرض الأعمال.

مركز إحياء التراث
التابع للعتبة العباسية المقدسة

٢٥ ذو القعدة ١٤٤٢هـ الموافق

٦/ ٧/ ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، واللّعن الدائم على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

وبعد.. فإنّ تحمّل الأضرار والخسائر التي تلحق الإنسان في نفسه أو عرضه أو ماله يعدّ من هواجسه الحياتيّة، فتراه يبحث عمّا يضمنها له، سواء في ضمن دائرة الدين والتشريعات الإلهيّة أو القانون والتشريعات البشريّة، فلا بدّ من تحديد ما يضمن له هذه الخسائر.

وعند الرجوع إلى دائرة التشريعات الإلهيّة نرى الدين الإسلاميّ بالخصوص قد أولى هذا الجانب عناية خاصّة، فحفظ للإنسان حقوقه الفرديّة والاجتماعيّة، وشرّع ما يوجب تحقيق العدالة الاجتماعيّة، ومن ضمن تلك التشريعات باب الضمانات.

وتعدّ قاعدة الغرور من القواعد القريبة واللّصيقة ببحث الضمان -وإن خصّ بعضهم الضمان إمّا بالإتلاف أو التلف الموجب له- وهي من القواعد المهمّة في هذا المجال.

ومن أجل الوقوف على أهمّيّة هذه القاعدة نشير إلى المساحة التي تغطّيها هذه القاعدة، فهي تجري في أبواب المتاجر، ولا سيّما في باب بيع الفضوليّ، وأبواب الهبات، والعارية، والنكاح والمهور، والغصب، والضمان، ففروع قاعدة الغرور كثيرة متناثرة في أبواب الفقه، وإن وُجدت أدلّة خاصّة على رجوع المغرور إلى من غرّه بالنسبة إلى الخسارة التي وردت عليه من جهة الغارّ وتغريره.

ولا يقتصر أساس القاعدة على الأساس الشرعيّ، بل لهذه القاعدة أساس عقلائيّ، فهي من القواعد العقلائيّة الواضحة والمقرّرة عندهم، فلذا نرى في جميع الملل والأديان، بل في نوع الإنسان أنّ المغرور يحرص على التشبّث بمن قام بتغريره وإيقاعه في الغرر، ويحكم العقلاء جميعهم بمشروعيّة هذا التشبّث وحسنه، كما أنّهم يقبّحون فعل الغارّ، ويلزمونه بتلافي ما وقع من خسائر على المغرور.

وقد تعرّض العلماء الذين تناولوا هذه القاعدة إلى بناء العقلاء هذا، بل جعله بعضهم الدليل الوحيد السالم عن المناقشات على هذه القاعدة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذه القاعدة تختلف عن «قاعدة الغرر» في المعنى والمضمون والمستند، فهما قاعدتان مختلفتان؛ لأنّ المراد بـ «قاعدة الغرور»: هو أنّ المغرور يرجع على مَن غرّه، في معاملة كان ذلك أم في غيرها، بينما المراد بـ «قاعدة الغَرَر»: هو بطلان البيع أو غيره المشتمل على الغرر الذي هو بمعنى الخطر والضرر أو الجهالة، ولكلٍّ منهما مستند يخصّه.

ثمّ إنّ هذه القاعدة هي من جملة ما تعرّض له علماء الخاصّة والعامّة، وخصّوه بالتأليف والتصنيف، فكتبوا فيها رسائل منفردة أو ضمن القواعد الفقهيّة أو تعرّضوا لها في بحوثهم الاستدلاليّة المعمّقة.

وممّن جرى في هذا المضمار هو آية الله السيّد عبد الله البهبهانيّ رحمه الله؛ حيث أفردها برسالة بعنوان: (فائدة)، وتعرّض فيها إلى عدّة فوائد مهمّة مرتبطة بهذه القاعدة:

فمنها وضوح حجّيّة هذه القاعدة، وموارد صدق موضوعها، وما يغرمه المغرور قبال المنافع المستوفاة، وما لو اجتمع في سلسلة الضمناء غارّ ومغرور في

مجرّد الاستيلاء ومباشر، وبيان كيفيّة توزيع الضمان على أكثر من واحد إذا استقرّ عليهم الضمان، وغير ذلك ممّا سيطّلع عليه القارئ الكريم.

كلّ ذلك مع مناقشة الأعلام كصاحب (الرياض) وصاحب (الجواهر) والشيخ الأعظم الأنصاريّ وغيرهم قدّس الله أسرارهم، وهذه الرسالة - كغيرها من رسائله الفقهيّة- تدلّ على تضلّعه في الفقه، وبراعته في الاستدلال وحسن سليقته فيه، وقوّة عارضته في المناقشة.

ترجمة المؤلّف

لا توجد فيما بين أيدينا من مصادر معلومات كثيرة ممّا يتعلّق بحياة السيّد عبد الله البهبهانيّ الخاصّة، وخصوصاً قبل حركة المشروطة، والموجود في ثنايا المتون التاريخيّة المعنيّة بتاريخ إيران المعاصر يتعلّق أكثره بحياته السياسيّة والاجتماعيّة فقط، فلا تجد إلّا قليلاً ممّا يرتبط بحياته العلميّة.

اسمه ونسبه

هو السيّد عبد الله ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد نصر الله بن محمّد شفيع ابن السيّد يوسف ابن السيّد الحسين ابن السيّد عبد الله الموسويّ البلاديّ البحرانيّ البهبهانيّ النجفيّ الطهرانيّ.

فهو موسويّ نسبة إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فهو من السادة الموسويّة.

والبلاديّ نسبة لبلدة البلاد القديم.

والبحرانيّ نسبة إلى البحرين موطن أجداده، وهي نسبة سماعيّة.

والبهبهانيّ نسبة إلى مدينة بهبهان مسقط رأس والده.

والنجفيّ نسبة إلى مدينة النجف الأشرف مسقط رأسه، ومحلّ دراسته وتحصيله العلميّ.

والطهرانيّ نسبة إلى مدينة طهران لسكناه فيها وكونه من أبرز علمائها.

مولده

وأمّا مولده فقد نصّ الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ على أنّه كان: «في النجف

الأشرف في سنة ١٢٥٦هـ، كما ذكره صاحب (الغيث الزابد في ضبط ذراري محمّد العابد)»[١].

هذا ولكن الموجود في (الغيث الزابد) أنّه: «وُلد في النجف الأشرف سنة ١٢٦٢هـ»[٢].

وقد ذكر العلّامة الأمينيّ في (شهداء الفضيلة) أنَّه وُلد ١٢٦٢هـ[٣].

وجاء في كتاب الحياة السياسيّة والاجتماعيّة للسيّد عبد الله البهبهانيّ أنّه وُلد في سنة ١٢٦٠هـ[٤].

وكيف كان فقد نشأ السيّد عبد الله في النجف الأشرف، وترعرع فيها، إلى أن اصطحبه والده إلى طهران مدّة من الزمن ليعود بعدها إلى النجف الأشرف مرّة أُخرى.

والظاهر أنّ السيّد عبد الله بقي في النجف الأشرف في المرّة الأخيرة من سكناه فيها إلى أن توفّي والده في طهران، فذهب إلى هناك وحلّ محلّه فيها متسنّماً دست زعامة أبيه.

أُسرته

أسرة آل البحرانيّ من الأسر العلميّة الشريفة العريقة في البحرين، لها تاريخها العريق في ميادين العلم والتقوى والرئاسة والجهاد، تنحدر من أقدس نسب،

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٤.

(٢) الغيث الزابد: ١٦٦.

(٣) ينظر شهداء الفضيلة: ٣٨٠.

(٤) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيد عبد الله بهبهانی: ١٩.

وتتفرّع من أشرف سلالة، فهي تنتسب إلى السيّد إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

عُرف رجالها بكلّ مجد وفضيلة، وخرج منها كثيرٌ من العلماء الأعلام، والرؤساء العظام، والخطباء والأدباء أمراء الكلام.

وفيما يتعلّق بأسرته جاء في (طبقات أعلام الشيعة) تعريف مقتضب باسمه وشيء يسير من أحوال أسرته، فقد جاء فيه: «السيّد عبد الله ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد نصر الله ابن السيّد محمّد شفيع ابن السيّد يوسف ابن السيّد حسين ابن السيّد عبد الله البلاديّ البحرانيّ البهبهانيّ، عالم كبير، وفقيه بارع، وزعيم معروف...

هاجر جدّه الأعلى السيّد عبد الله البلاديّ من الغريفة، وانتشر أولاده وأحفاده في النجف الأشرف، والبصرة، والمحمّرة، وميناء بوشهر، وشيراز وطهران، وبهبهان، وغيرها من مدن العراق وإيران»[1].

كان السيّد عبد الله البلاديّ هو السيّد المطاع ورئيس الإماميّة في البحرين، وسبب هجرته إلى بهبهان هو تسلّط الخوارج على البحرين، ولم يقتصر الأمر عليه مع عائلته، بل خرج العلماء والمؤمنون وتفرّقوا في البلدان، وهاجر مع السيّد عبد الله جماعةٌ من السادة الغريفيّة إلى غير بهبهان.

وقد توفّي سنة ١١٦٥هـ تقريباً. وكان عمره -على ما ذكره غير واحد -قريباً من المائة، ودُفن في بهبهان، وقبره معروف مشهور[2].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٣.

(٢) ينظر الشجرة الطيّبة: ٤١-٥٢.

والده

العالم الثبت، الرئيس الجليل، السيّد إسماعيل.

وُلد في بهبهان سنة ١٢١٨هـ[١]، ودرس المقدمات في الحوزة العلميّة في بهبهان، ثمّ شدّ الرحال إلى النجف الأشرف ليكمل مسيرته العلميّة، وتتلمذ هناك على العلّامة الأكبر الشيخ صاحب (الجواهر)، المتوفّى سنة ١٢٦٦هـ، والشيخ الأعظم الأنصاريّ، المتوفّى سنة ١٢٨١هـ، والسيّد محمّد حسن المجدّد الشيرازيّ، المتوفّى سنة ١٣١٢هـ، ثمّ رجع إلى بهبهان، وبعد مدّة قصيرة قفل إلى كربلاء ليحضر عند السيّد صاحب (الضوابط)، المتوفّى سنة ١٢٦٢هـ، ثمّ توجّه تلقاء النجف الأشرف ليستفيد من الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، المتوفّى فجأة سنة ١٢٥٣هـ، والشيخ مرتضى الأنصاريّ، لينال درجة الاجتهاد[٢].

وقد نصّ السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم وكاظم عبود الفتلاويّ -بعد تعدادهما لأساتذته- على أنّه أجيز منهم إجازة الاجتهاد[٣].

كما تتلمذ على الشيخ محمّد حسين صاحب (الفصول)، المتوفّى سنة ١٢٥٥هـ.

وقد عُرف من آثاره العلميّة:

١- رسالة عمليّة، مطبوعة[٤].

٢- الرسالة الإرثيّة، في إثبات الإرث لرجل اسمه «رجب» ابن جارية عزيز الله بن أحمد الطهرانيّ.

---

(١) وقيل: سنة ١٢٢٩هـ وقيل: سنة ١٢٢٠هـ ينظر وفيات الأعلام ١: ٤٠٠.

(٢) ينظر زندگى سياسى واجتماعى سيد عبد الله بهبهانى: ٢٠.

(٣) ينظر: وفيات الأعلام ١: ٤٠٠، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف: ٦٦.

(٤) مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ: ٦٦.

وقد ردّ عليها أبو القاسم بن محمّد علي النوريّ الطهرانيّ الكلانتريّ (١٢٣٦ – ١٢٩٢هـ)، ألّفه سنة (١٢٨٧هـ) بالعربيّة ثمّ ترجمه بالفارسيّة، وهما معاً في مكتبة مدرسة (سپهسالار) برقم (٢٤٢٦) كما في فهرسها (ج ١ ص ٤١٨)، مخطوطاته في معهد الشهيد مطهري العالي[١].

وأمّا إجازاته فقال السيّد الرضا الغريفيّ: «وكان يروي عن مشايخه الثلاثة: الشيخ علي كاشف الغطاء، والشيخ محمّد حسن صاحب (الجواهر)، والشيخ مرتضى، وهم يروون عن مشايخهم، وتجتمع روايتهم بالعلّامة بحر العلوم الطباطبائيّ، وهو يروي عن مشايخه، ومنهم صاحب (الحدائق) ﵀، وصاحب (الحدائق) يروي عن جدّنا الأكمل السيّد الأجل السيّد عبد الله البلاديّ، وهو جدّ من نحن في ترجمته.

والسيّد عبد الله يروي عن الشيخ أحمد الجزائريّ، عن ميرزا محمّد صالح الخواتون آباديّ، عن ذي الفيض القدسيّ الشيخ محمّد باقر المجلسيّ، وهو من مشايخه، شكر الله سعيهم»[٢].

ثمّ عاد بعد مدّة إلى بهبهان مشتغلاً بالتدريس وإرشاد الناس، حتّى عاد بعد ذلك ثانية إلى النجف الأشرف، وبقي فيها إلى أن اصطحبه ناصر الدين شاه معه إلى طهران لمّا زار العتبات العاليات في العراق[٣].

جاء في (المآثر والآثار) ما تعريبه: (يُعدّ من الطراز الأوّل من الفقهاء وأرباب

---

(١) ينظر: الذريعة ١١: ٥٦، ١٠: ١٩٦، موسوعة مؤلّفي الإماميّة ٢: ٥٨٨-٥٨٩.

(٢) الشجرة الطيّبة: ٧٢-٧٣.

(٣) زندگی سياسی واجتماعی سيد عبد الله بهبهانی: ٢٠.

الحكم والفتوى، ورسالته العمليّة مطبوعة، وقد قلّده جمعٌ، له طريقة متوسّطة في معاشرة الناس، ولذا لم يطعن فيه أحد)[١].

وقال العلّامة الأمينيّ عنه: «هاجر إلى النجف الأشرف، وكان فيها حتّى رغب صاحب الجلالة ناصر الدين شاه القاجاريّ - يوم زار الأعتاب المقدّسة بالعراق- في عالم عامل يأخذه معه إلى طهران؛ لتعليم معالم الدين، فأرشد إليه، فأخذه معه في حفاوة وتبجيل وإكرام لرفادته، واستقرّ به السير في العاصمة في عزّ وجلال وزلفة لدى السلطان، حتّى أنّه كان يقسم بعمامته، وحاز ثقة الأهلين، وتصدّى للإمامة والإرشاد»[٢].

وقال الكاظميّ في (أحسن الوديعة): «العالم النبيل، والحبر الجليل، مولانا السيّد إسماعيل، البهبهانيّ الطهرانيّ، كان رحمه الله حسن الديانة، قويّ النفس، ذا هيبة ووقار، وعزّ واقتدار، طاهر الذيل، قائم اللّيل، مراقباً لله، مخالفاً لهواه.

وكانت له السيرة المرضيّة، والأخلاق الزكيّة، وكان أوحد عصره في العلوم الدينيّة أصولاً وفروعاً، مجتهد زمانه في فقه آل ياسين، فريد وقته في تفسير كتاب الله المبين.

اتّفق أهل بلده على تبجيله وتعظيمه وجمعه شرائط الإمامة، ولقد عاش عيشاً حميداً، وخرج من الدنيا سعيداً»[٣].

وقال عنه السيّد الغريفيّ: «كان إمام عصره، وفريد دهره، وطلعة زمانه، وغرّة

---

(١) ينظر أحسن الوديعة: ٧٠. نقلاً عن المآثر والآثار بالفارسيّة.

(٢) شهداء الفضيلة: ٣٨١.

(٣) أحسن الوديعة: ٧٠.

عصره وأوانه، عنت الوجوه لهيبة صفاته وجلاله، وخضعت الأعناق لعزّ ذاته؛ إذ عرفت وافي كماله، ومن يبلغ حقيقة كنهه، وشرف شأنه وأمره، وما قدروا الله حقّ قدره، هو المجتهد المطلق الذي استفاض منه أهل المغرب والمشرق»[١].

وعن (المآثر والآثار) أنّه توفّي في ليلة السادس من صفر سنة ١٢٩٥هـ في طهران، وازدحم على تشييع جنازته المسلم والمعاهد ازدحاماً عظيماً، ودُفن في النجف الأشرف[٢].

«ولمّا جيء بجسده الطاهر إلى النجف، خرج أهلها مستقبلين له من الأصاغر والأكابر بتمام الحزن، وتزلزلت لذلك أرجاء العراق وسائر البلدان، كما تضعضعت لموته أركان طهران، على وجهٍ بان الانكسار عند موته في وجه السلطان وأرباب السلطان، وكان عمره يوم وفاته (٨٧)»[٣].

إخوته

وللسيّد المترجَم خمسة إخوة[٤]، وهم:

١- المجتهد المحقّق، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، ذو الشرف الباذخ، والعزّ الشامخ، الكامل الأكمل السيّد كمال الدين، قرأ في النجف على جملة من الأجلّاء النبلاء العلماء الأعاظم كالشيخ الملّا كاظم الخراسانيّ أعقب: السيّد المير حسين وكلثوم.

---

(١) الشجرة الطيّبة: ٦٩.

(٢) ينظر أحسن الوديعة: ٧١. عن المآثر والآثار.

(٣) الشجرة الطيّبة: ٧٠.

(٤) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيد عبد الله بهبهانی: ٢٠.

٢- السيّد الجليل المرشد جمال الدين، لم يعقب.

٣- السيّد الفقيه العالم الفاضل الزاهد عماد الدين، كان زاهداً عابداً، هاجر إلى النجف الأشرف للتحصيل في حياة والده المبرور، وبقي مشتغلاً، فأصابه الطاعون في مسجد السهلة، وتوفّي هناك، وحمل جسده الطيّب إلى النجف الأشرف، ودُفن في حجرة الصحن عند والدهقدس سره، وكان عام وفاته سنة ١٢٩٨، وقد أعقب ثلاثة من الذكور: علاء الدين، والسيّد الفاضل بهاء الدين، وفخر الدين، وبنتاً تسمّى زهراء.

أمّا السيّد علاء الدين فقد أعقب السيّد عماد الدين، وهو من بنت عمّه الرئيس السيّد الأوّاه السيّد عبد الله ابن السيّد إسماعيل (المترجَم).

وأمّا السيّد بهاء الدين فقد أعقب السيّد شمس الدين، من ابنة عمّه السيّد الكامل السيّد كمال الدين ابن السيّد إسماعيل.

٤- السيّد الجليل العالم الفاضل نصر الدين، ولم يعقب سوى الإناث.

٥- السيّد جلال الدين، أعقب: نور الدين، ونصر الله، والعبّاس[1].

وله ثلاثة ماتوا في صغرهم، وهم: عبد الهادي، ومحمّد شفيع، وحسام الدين.

قال العلّامة النسّابة البلاديّ في (الغيث الزابد): «وله من الإناث إحدى عشرة: شريفة، وزينب، وحوري، وفاطمة نساء، وفاطمة، وخديجة، ومريم، ثمّ مريم، ثمّ فاطمة، ثمّ هاشميّة، ثمّ صديقة.

---

(١) ينظر: الشجرة الطيّبة: ٨٦-٨٧، الغيث الزابد: ١٦٥.

أكبرهنّ وأشرفهنّ شريفة بيگم، وهي أمّ أمّي، أخذها السيّد الزاهد السيّد محمّد بن علي بن محمّد بن عبد الله البلاديّ»[1].

أبو زوجته

صاهر السيّدُ عبد الله العلّامةَ السيّد الأمير محمّد صالح، على ابنته التي أنجبت أكثر أولاده، وهو السيّد الشهير بميرزا صالح عرب، وهو ابن السيّد حسن ابن السيّد يوسف الموسويّ الحائريّ، المعروف بـ(الداماد)؛ لأنّه كان صهر المير سيّد علي صاحب (الرياض) الطباطبائيّ الحائريّ.

وقال الشيخ الطهرانيّ في ترجمة السيّد صالح الداماد: «وُلد المترجَم له في كربلاء ونشأ بها، فقرأ الأوّليّات، ثمّ حضر على خاله السيّد مهدي ابن صاحب (الرياض)، والسيّد إبراهيم القزوينيّ صاحب (الضوابط)، وغيرهما من أعلام العلم بوقته، حتّى اشتهر بالفضل، وتقدّم في العلم، وعرفت له الأوساط مكانته، فاشتغل بالتدريس، وتخرّج من تحت منبره جمّ غفير من أفاضل أهل العلم وأجلائهم.

وصارت له رئاسة وزعامة دينيّة في كربلاء، وأصبح من المراجع الأجلّاء بها، كما كان من أوتاد عصره في التقى والصلاح.

كان مواظباً على قراءة القرآن، مبالغاً في تعظيمه بحيث إنّه لم يضعه على الأرض في حال قراءته، وكان شديد الغيرة على الدين، كثير الاهتمام في نشر معالمه وتوطيد دعائمه، وحفظ حدوده وحمايتها، خشناً في ذات الله، لا تأخذه فيه لومة لائم، شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أوائل شبابه وبداية أمره.

---

(١) الغيث الزابد: ١٦٥.

وبسبب بعض إصلاحاته الدينيّة حدثت واقعة كربلاء المعروفة في ذي الحجّة عام ١٢٥٨، والمؤرّخة بلفظة «غدير دم» على عهد السلطان عبد الحميد، وكان ذلك على يد -نا- نجيب باشا والي بغداد، فقد صارت مجزرة غريبة، ذهبت ضحيتها الأُلوف المؤلّفة من الرجال والنساء والأطفال، وكثير من العلماء والصلحاء والأوتاد... وفي هذه الحادثة أخذ المترجم له أسيراً إلى القسطنطينيّة، وتدخّل في أمره هناك أحد رجال الدولة الإيرانيّة، فأرسل إلى طهران في أوائل جلوس السلطان ناصر الدين شاه على العرش، فاحتفل به، وعني الشاه والأهالي بأمره، فصار من رجال الدين ومشاهير الأعلام، وكبار المراجع للعامّة والخاصّة، وعُرف بلسان العامّة بمير صالح عرب»[١].

وقد سها قلم الشيخ آقا بزرگ هنا؛ حيث ذكر أنّ الذي تزوّج بابنة الميرزا صالح عرب هو السيّد إسماعيل، جاء في (الذريعة): «وتزوّج بابنته السيّد إسماعيل البهبهانيّ والد السيّد عبد الله البهبهانيّ الشهيد ١٣٢٨، وكان ميرزا صالح نزيل طهران إلى أن توفّي بها..»[٢]، وهذا سهو بيّن، والصواب ما ذكرناه، وقد أورد ما هو الصحيح في (نقباء البشر)؛ حيث قال: «وصاهره على كريمته السيّد عبد الله ابن السيّد إسماعيل البهبهانيّ، والد السيّد محمد البهبهاني المعروف في طهران اليوم»[٣].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ٨٨١-٨٨٣.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٥: ٤٣.

(٣) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ٨٨١-٨٨٣.

وكان سنّه يوم وفاته ٨٤ سنة، وقد حملت جنازته إلى كربلاء، ودفنت بالرواق الشريف.

وللميرزا صالح من الآثار:

١- حاشية على (الرياض) موسومة بـ: (زهر الرياض).

٢- حاشية على (القوانين) موسومة بـ: (مهذّب القوانين)، طبع عام ١٣٠٣هـ إلى مبحث مقدّمة الواجب، وتوفّي في الأثناء فتوقّف الطبع.

٣- حاشية على الروضة للشهيد الثاني، سمّاها: (صفاء الروضة).

٤- رسالة في مسألة التجزّي في الاجتهاد، طُبعت مع كتاب خاله السيّد محمّد المجاهد (مفاتيح الأُصول) عام ١٢٩٦[1].

ذريّته

تزّوج السيّد عبد الله ثلاث مرّات، وأعقب من هذه الزيجات عشرة أولاد وثلاث بنات.

وأولاده هم:

١- حجّة الإسلام السيّد حسن البهبهانيّ (علم الهدى)، وهو ولده من الزوجة الأولى، وهي بنت السيّد حسين أخي السيّد إسماعيل.

قال عنه الغريفيّ: «أمّا السيّد العالم، والبحر المتلاطم، أعني به: غرّة الدهر، وطلعة الزمن، السيّد الأجلّ، السيّد حسن أدام الله أياديه، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه، فهو الآن في شيراز، قد تولّى محرابها وقضاءها، وُلد -

(١) ينظر أعيان الشيعة ٧: ٣٦٩.

سلّمه الله- في النجف الأشرف سنة ١٢٨٤، ولُقّب بـ(علم الهدى)، وقرأ على جملة من المشايخ العظام، وله من الولد واحد لقبه (آغا كوچک)»[١].

٢- السيّد مهدي البهبهانيّ، من زوجته الثانية.

وأمّا عقبه من الزوجة الثالثة، وهي بنت السيّد صالح عرب المذكور سابقاً، فالذكور هم:

٣- آية الله السيّد محمّد البهبهانيّ. سيأتي الكلام عنه قريباً.

٤- المير السيّد أحمد البهبهانيّ. قال عنه الغريفيّ: «وأمّا السيّد الفرد الأوحد، الأمجد الأسعد الأحمد، السيّد أحمد، فولادته سنة ١٢٩٣، وله من الأولاد أربعة: عبد علي، وهاشم، ونصر الله، وهادي»[٢].

دخل الحوزة العلميّة بعد أن أنهى مرحلة المقدّمات، ودرس اللّغة والأدبيّات العربيّة، والفقه، والأصول، وعلم الكلام، والفلسفة لدى علماء مختلفين، ومنهم من أخذ عنه في النجف الأشرف.

كان عضداً لأبيه في نهضة المشروطة، التي كان أبوه من زعمائها، كما كان مع أبيه في «باغشاه» في سجن محمّد علي ميرزا، ثمّ أُبعد مع أبيه إلى العتبات المقدّسة في العراق[٣].

وقد انتخب ممثّلاً في مجلس الشورى الشعبيّ تسع دورات، وكان عضواً ثابتاً

---

(١) الشجرة الطيّبة: ٨٦.

(٢) الشجرة الطيّبة: ٨٦.

(٣) ينظر شرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر ايران ١: ٣٣٠.

في اللّجنة البرلمانيّة في المجلس بقيادة السيّد حسن المدرّس[١].

توفّي في سنة ١٣٢٦هـ عن عمر ناهز ٦٧ سنة[٢].

٥- المير السيّد محمود البهبهانيّ. قال عنه الغريفيّ: «وأمّا السيّد السديد، والركن المشيد، السيّد المحمود، فولادته سنة ...[٣]، وله من الأولاد: أسد الله»[٤].

٦- المير السيّد أبو القاسم البهبهانيّ.

٧- المير السيّد علي البهبهانيّ. وُلد سنة ١٢٦٣ش، كانت دراسته في طهران وقم والنجف الأشرف، ووصل إلى درجة الاجتهاد، ثمّ دخل في سلك القضاء وطوى مراحله إلى أن وصل إلى مقام نائب المدّعي العام، وصار رئيس فرع المحكمة العليا مدّةً[٥].

وقد انتخب مرّتين لعضويّة المجلس، كما كان نائباً لرئيس المجلس في اللّجنة البرلمانيّة للنفط في دورته السادسة عشرة، وفي الدورة الثانية من شيوخ مجلس سنا «مجلس الشيوخ»[٦].

٨- المير السيّد مصطفى البهبهانيّ. انتخب ستّ مرّات لعضويّة المجلس، عن

---

(١) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيد عبد الله بهبهانی: ٢٥.

(٢) ينظر شرح حال رجال سياسی ونظامی معاصر ايران ١: ٣٣٠.

(٣) فراغ في المصدر.

(٤) الشجرة الطيّبة: ٨٦.

(٥) المصدر نفسه: ٣٣٣.

(٦) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيد عبد الله بهبهانی: ٢٥.

محافظة قوچان[١].

٩-المير السيّد محمّد علي المطهّر البهبهانيّ.

١٠-المير السيّد رسول البهبهانيّ. كان رئيساً لبلديّة بندر أنزلي في سنة ١٣٠٩ش[٢].

وأضاف السيّد الغريفي ولداً آخر، وهو السيّد محسن، وهو من بنت السيّد صالح عرب أيضاً[٣]، فيكون مجموع الذكور أحد عشر.

والإناث، هم:

١١-مريم بيگم، زوجة السيّد علاء الدين البهبهانيّ، ابن أخي السيّد عبد الله البهبهانيّ، وكان من الفضلاء.

١٢-وطاهرة (مير زاده خانم) زوجة السيّد محسن صدر العلماء.

١٣-وطيبة (خانم آقا) زوجة الميرزا هاشم الآشتيانيّ افتخار العلماء[٤].

ولده السيّد محمّد

وصفه السيّد الغريفيّ بقوله: «السيّد الأجلّ الأنبل، والفاضل الأكمل، والعالم العامل، والغيث الهاطل، السيّد الأمجد، السيّد محمّد»[٥].

رئيس علماء طهران على نحو الاستحقاق، وهو رجل علم، يتكلّم في

---

(١) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيد عبد الله بهبهانی: ٢٥.

(٢) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيد عبد الله بهبهانی: ٢٥.

(٣) ينظر الشجرة الطيّبة: ٨٥.

(٤) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيد عبد الله بهبهانی: ٢٥-٢٦.

(٥) الشجرة الطيّبة: ٨٦.

جلساته بالأسلوب العلميّ، كان ذكيّاً، وكان إلى أواخر عمره -وقد كبر به السنّ- رئيس علماء طهران[١].

وُلد السيّد محمّد ابن المترجَم له في طهران في التاسع من جمادى الآخرة سنة ١٢٩١هـ، وأخذ مقدّمات العلوم من الصرف، والنحو، والحساب، والهندسة، والرياضيّات، والجغرافيا، والتاريخ، وتفسير القرآن في طهران ولمّا يبلغ الثانية عشرة تحت عناية أساتذة خاصّين، ثمّ حضر دروس الفقه والأصول لدى فقهاء طهران، كما اشتغل بالفلسفة مدّة ستّ سنين عند السيّد أبي الحسن جلوه، المتوفّى سنة ١٣١٤هـ.

ثمّ توجّه نحو حوزة درس الميرزا محمّد حسن الآشتيانيّ، المتوفّى سنة ١٣١٩هـ، وأخذ عنه السطوح العالية في الفقه والأصول، ولمّا توفّي أستاذه الآشتيانيّ حضر برهة من الزمن في درس أبيه السيّد عبد الله البهبهانيّ.

ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف ليكمل مسيرته العلميّة، فأقام بها، وحضر على جملة من الأعلام منهم الآخوند ملّا محمّد كاظم الخراسانيّ، المتوفّى سنة ١٣٢٩هـ.

ثمّ رجع إلى طهران، وقام بالوظائف الشرعيّة، وحصل على الرئاسة التامّة النافذة.

ويُعدّ السيّد محمّد من الشخصيّات السياسيّة البارزة في تاريخ إيران الحديث، وقد قضى ستّين سنة من عمره في الساحة السياسيّة، وكان إلى جانب أبيه في جميع مراحل جهاده، كما كان له أثر مباشر في كتابة مفاد المشروطة وتطبيق بنودها على الشريعة الإسلاميّة.

---

(١) ينظر جرعه اى از دريا ٤: ٥٥٥.

وقد انتخب ممثّلاً عن طهران في الدورة الثانية لمجلس الشورى الشعبيّ في سنة ١٢٨٨ش، ولكنّه لم يقبل.

وقد تولّى رئاسة الحوزة العلميّة في طهران بعد استشهاد أبيه، وقام بهذه الوظيفة سنين متمادية خير قيام.

وكان أكثر علماء طهران تأثيراً والواسطة الوحيدة للعلماء الشيعة مع البلاط البهلويّ، حتّى أنّ كل حوائج المرحوم السيّد البروجرديّ لدى البلاط الملكيّ كان السيّد محمّد هو الواسطة فيها.

وكان يقيم الصلاة في المسجد الذي كان أبوه يقيم الجماعة فيه، كما كان يلقي بعض دروسه فيه.

ومن خصائصه الجميلة أنّ بابه كان مفتوحاً لكلّ المحتاجين وأصحاب الحوائج، وهو ملجأ للغرباء واللّاجئين.

وقد توفّي في ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣هـ في طهران عن عمر ناهز الثانية والتسعين، وشيّع جنازته بالجلالة والعظمة العلماءُ والتجّار وممثّلو الدولة، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف بالطائرة، ودُفن في مقبرة العائلة إلى جانب مرقد أبيه.

وقد أقيمت له الفواتح العظيمة في طهران وسائر المحافظات.

ومن آثاره: حواشٍ على بعض المتون الفقيّة، وتقريرات من دروسه، وهي موجودة عند أسرته[1].

---

(١) ينظر: كارنامه بهبهان: ٦١١-٦١٢، شرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر ايران ١: ٣٣٤-٣٣٨.

قال عنه الطهرانيّ في (الطبقات): «الذي هو اليوم أشهر الروحانيّين، وأكبر زعماء الدين في طهران»[١].

وقال العلّامة الأمينيّ رحمه الله: «وخلفه على منصبه ولده البارع السيّد محمّد الذي هو اليوم في الطراز الأوّل من رؤساء طهران»[٢].

وفي (وفيات الأعلام) أنّه: «توفّي... بداء السرطان يوم الثلاثاء ٢٦ جمادي الثاني سنة ١٣٨٣، ونُقل إلى النجف، وقد وصلت جنازته إليها يوم الجمعة صباحاً، فشيّع تشييعاً حافلاً بالعلماء وأهل الفضل والوجوه والطلبة من خارج البلد، ودُفن في الصحن الشريف في الحجرة مع جدّه وأبيه»[٣].

وجاء في كتاب (الحياة السياسيّة والاجتماعيّة للسيّد عبد الله البهبهانيّ): (كان له حضور مميّز في حوادث تأميم النفط إلى انتفاضة ٢٨ مرداد ١٣٣٢ش)[٤].

وقال عنه ركن زاده: (من الفقهاء والمجتهدين، والأدباء المعاصرين... ومع أنّه بلغ سنَّ الشيخوخة ومضى من عمره الشريف سبعة وثمانين إلّا أنّه لا زال يدرّس ويعلّم ويرشد طلّاب العلوم الدينيّة وغيرهم، وبابه مشرع يوميّاً في وجه الطلّاب والمحتاجين والمظلومين والمعوزين، وكان يغيثهم، والجميع يستفيد من وجوده، وهو الملجأ والمرجع لهم)[٥].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٤.

(٢) شهداء الفضيلة: ٣٨١.

(٣) وفيات الأعلام ١: ٤٠١.

(٤) ينظر زندگی سياسی واجتماعی سيد عبد الله بهبهانی: ٢٥.

(٥) ينظر دانشمدان و سخن سرايان فارس ١: ٤٨١-٤٨٢.

ومن أولاده: السيّد جعفر ابن السيّد محمّد البهبهانيّ، وُلد سنة ١٢٩٣ش في طهران، ودرس الدراسات المتوسّطة، ثمّ دخل كلّيّة الحقوق في جامعة طهران، وحصل على البكالوريوس، ثمّ بعد تخرّجه أصبح رئيس مكتب الإسناد الرسميّ.

وقد استفاد من مكانة ونفوذ أبيه ممّا عاد عليه بالعوائد، وبعد سنة ١٣٣٢ش وعودة الشاه من أوروبا انتخب السيّد جعفر ممثّلاً في مجلس الشورى، وصار وكيل طهران في الدورات الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين.

وكانت له مكانة رفيعة في المجلس، بحيث إنّ كثيراً من الأمور كانت تُحلّ ويُبتّ فيها بالرجوع إلى رأيه، وما يراه هو صالحاً.

ثمّ إنّه ترك الحياة السياسيّة جانباً من سنة ١٣٤٠ش وما بعدها، وتوفّي في سنّ الثالثة والسبعين[1].

أصهاره

مرّ قريباً أنّ للسيّد ثلاث بنات، وقد كانت كلّ واحدة تحت علم من الأعلام الأجلّاء، وهم:

١- السيّد علاء الدين ابن الفقيه العالم الفاضل الزاهد عماد الدين ابن السيّد إسماعيل البهبهانيّ، وهو ابن أخ السيّد المترجَم، وقد صاهره على ابنته مريم بيگم.

من العلماء السياسيّين في طهران في عهد المشروطة، كان مولده سنة ١٢٨٦هـ الموافق لـ ١٢٤٨ش، ومع أنّه كان يدرس العلوم الدينيّة ومتلبّساً بلباس العلماء

(١) ينظر شرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر ايران ١: ٣٣١.

إلّا أنّه كان يشتغل أيضاً بالزراعة، وقد صاهر السيّد المترجَم على ابنته مير زاده خانم.

وفي سنة ١٣٠٢ش دخل مجلس الشورى ممثّلاً عن ورامين في الدورة الخامسة، كما كان أوّل رئيس لمجمع بلديّة طهران.

وقد توفّي في السادس عشر من ذي الحجّة سنة ١٣٧١هـ، ودُفن في حرم السيّدة المعصومةعليها السلام في قم[١].

٢- السيّد محسن ابن السيّد مرتضى الخاتون آباديّ، من العلماء الأبرار والفضلاء الأخيار في طهران، ذو علم وعمل وتقوى وورع وحسن أخلاق، كان يسعى كثيراً في قضاء حوائج الناس، ويُضرب به المثل في ذلك.

تولّى إمامة المسجد الجامع مسجد عزيز الله، بعد أخيه السيّد جعفر، وكانت له رئاسة السوق، ومرجعيّة جزء من طهران، إلى أن استشهد سنة ١٣٣٥هـ في فتنة المشروطة، وحملت جنازته إلى مشهد المقدّسة، ودُفن في دار السيادة في العتبة الرضويّة على مشرّفها آلاف التحيّة والثناء[٢].

٣- الميرزا محمّد هاشم ابن الميرزا حسن الآشتيانيّ، المجتهد المعروف في عهد ناصر الدين شاه، وُلد الميرزا محمّد هاشم سنة ١٢٩٠هـ، وصاهر السيّد المترجَم على ابنته طيبة (خانم آقا)، ودرس العلوم الدينيّة إلى أن بلغ رتبة الاجتهاد، وكان مشغولاً بالتحصيل مدّة في النجف الأشرف، وحصل على إجازات اجتهاد منها.

---

(١) ينظر كارنامه بهبهان: ٤٢٨-٤٢٩.

(٢) ينظر اختران فروزان رى وطهران: ٤٢٨.

وقد كان محطّ أنظار الناس في طهران، وانتخب وكيلاً للمجلس في طهران في الدورة الثالثة، وكذا في الدورة الخامسة، وقد صوّت على إنهاء الدولة القاجاريّة وسلطنة رضا شاه.

وقد أصبح وكيلاً لمجلس الشورى الشعبيّ في الدورات السادسة والسابعة والثامنة، ولمّا صدر الأمر بتوحيد لباس جميع وكلاء المجلس حتّى العلماء، أطاع كثيرون الأمر مباشرة، واستبدلوا العمامة والعباءة باللّباس العصريّ والكرفات، ولكنّ الميرزا هاشم أبى ذلك، وكان له من العمر حينها ستّون سنة، ولم يُنتخب في الدورات اللّاحقة.

وقد توفّي في طهران في سنّ الثمانين تقريباً، وكان ثريّاً ومن الأعيان، وترك بعد موته أملاكاً كثيرة[1].

دراسته ونشأته العلميّة

نشأ السيّد المترجَم في النجف الأشرف، وكانت دراساته الأوّليّة من مرحلة الكتّاب إلى ما بعدها تحت إشراف والده المجتهد الحجّة السيّد إسماعيل البهبهانيّ المتوفّى ١٢٩٥هـ، وقرأ مقدِّمات العلوم على يده، ولمّا أنهى مرحلة السطوح حضر الأبحاث العالية في الفقه والأصول على يد جملة من العلماء الأعلام والفقهاء العظام، منهم:

١ - العالم العامل المحقّق، والأصوليّ البارع، السيّد حسين الترك الكوه كمري، المتوفّى سنة ١٢٩٩هـ.

---

(١) ينظر شرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر ايران ١: ٢٢.

٢- العلّامة الأصوليّ الكبير ميرزا حبيب الله الرشتيّ الجيلانيّ، المتوفّى سنة ١٣١٢هـ.

٣- علّامة الأواخر، فقيه العراق الشيخ راضي ابن الشيخ محمّد النجفيّ، المتوفّى سنة ١٢٩٠هـ.

٤- العلّامة أستاذ العلوم العقليّة الشيخ الملّا محمّد بن محمّد باقر الإيروانيّ التركيّ النجفيّ، المعروف بـ(الفاضل الإيروانيّ)، المتوفّى سنة ١٣٠٦هـ، وقد جاوز السبعين من عمره الشريف.

٥- الشيخ الأعظم المرتضى الأنصاريّ، المتوفّى سنة ١٢٨١هـ.

٦- الإمام المجدّد السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ، المتوفّى سنة ١٣١٢هـ.

وأغلب استفادة السيّد البهبهانيّ هي من محضر الأربعة الأوائل قدّس الله أسرارهم.

وقد استمرّ في الاستفادة والإفادة حتّى حاز مرتبة عالية من العلوم الشرعيّة، ولا سيّما الفقه، وشرع في التصنيف فيه.

ثمّ ذهب مع والده إلى طهران، ودخل الحوزة العلميّة هناك، وأوجد لنفسه مقاماً مميّزاً فيها، بما كان يتمتّع به من الذكاء الفطريّ، وحسن البيان، ولطف القريحة في الاستنباط ممّا أوجب إعجاب علماء الطراز الأوّل هناك[1]، وأكثر تصانيفه في الفقه كانت في طهران، وبعد وفاة والده في الفترة الممتدّة ما بين سنة ١٢٩٨هـ وسنة ١٣٢٢هـ.

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٤.

إجازاته

يروي السيّد عبد الله عن جملة من الأعلام الذين أجازوه بالاجتهاد أيضاً، وهم:

١- السيّد ميرزا صالح الداماد، وهو والد زوجته -كما سبق- وهو يروي عن الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة)، وكان يروي عن أبيه الشيخ جعفر كاشف الغطاء، عن مشايخه، عن مشايخهم، وينتهي بعضهم في أحد طرقه إلى جدّه السيّد عبد الله البلاديّ.

٢- السيّد حسين الترك، عن مشايخهم، ومشايخهم مذكورون في محلّهم.

٣- الميرزا حبيب الله الرشتيّ، عن مشايخه.

٤- السيّد محمّد صادق ابن السيّد علي نقي الطباطبائيّ الطهرانيّ، المتوفّى قبل الثلاث مائة والألف بقليل، عن شيخه صاحب (الفصول).

٥- الشيخ الملّا إبراهيم، عن مشايخه، منهم الشيخ مرتضى الأنصاريّ.

٦- الشيخ زين العابدين المازندرانيّ النجفيّ الحائريّ، المتوفّى سنة ١٣٠٩هـ، عن مشايخه[١].

وروى عنه ابن عمّه: السيّد عبد الله ابن السيّد أبي القاسم ابن الحاج السيّد علي ابن السيّد محمّد الكبير ابن السيّد عبد الله البلاديّ البحرانيّ الموسويّ الغريفيّ[٢].

---

(١) ينظر الشجرة الطيّبة: ٨٣-٨٥.

(٢) ينظر أعيان الشيعة ٨: ٤٩.

ممّا قيل عنه

١- قال عنه العلّامة الأمينيّ رحمه الله في (شهداء الفضيلة): «العلّامة الزعيم السيّد عبد الله ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد نصر الله... هو فقيد الشيعة وزعيمها المقدّم والمصلح الكبير في علويتها».

ثمّ نقل عن كتاب (المآثر والآثار) أنَّه: «من أعظم علماء طهران، حاز رتبة عالية من العلوم الشرعيَّة سيَّما الفقه، وكان أبوه من فطاحل المجتهدين وأجلَّة حماة الدين».

وفي (شهداء الفضيلة) أيضاً: «أنَّه في الرعيل الأوَّل من حملة العلم بطهران، والقائد الوحيد للحملة الإسلاميَّة»[١].

٢- وقال عنه صديقه الشيخ محمّد حرز الدين: «كان عالماً فاضلاً أديباً محنكاً ومن أهل المعرفة والتدبير، هاجر إلى النجف، وأقام فيها مدّة، ولنا معه صحبة أكيدة، أخذ العلم عن علماء النجف ومدرّسيها»[٢].

٣- وقال الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ في حقّه: «عالم كبير، وفقيه بارع، وزعيم معروف»[٣].

٤- وقال العلّامة النسّابة السيّد عبد الله البلاديّ: «أمّا السيّد الجليل، المجتهد الفقيه، الرئيس بطهران عبد الله بن إسماعيل، فهو من أكابر علماء الإماميّة ورؤسائهم»[٤].

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣٧٨-٣٨٠.

(٢) معارف الرجال ٢: ١٧-١٨.

(٣) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٣.

(٤) الغيث الزابد: ١٦٦.

٥- وقال العلّامة النسّابة السيّد الرضا الغريفيّ: «غيظ الصدور من الحاسدين، ونافي الشرور من الجاحدين، فخر عشيرتي، وكريم أرومتي، وكبير عمومتي، حجّة الإسلام والمسلمين، وآية الله في العالمين، السيّد الأوّاه، أبو الحسن السيّد عبد الله بن إسماعيل بن نصر الله بن محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين بن عبد الله البحرانيّ الغريفيّ البلاديّ البهبهانيّ.

الجدير بأن يسمّى بـ(المجاهد الثاني)، سلّمه الله ولا أسلمه، وكرّمه وأكرمه، وأعدم به العناد ولا أعدمه، وجعله حصناً للدين، ومعقلاً للمؤمنين، ومركزاً لدائرة العافين، من الفقراء والمساكين، آمين اللهمّ آمين»[١].

زعامته

لمّا توفِّي والده العالم الجليل السيّد إسماعيل البهبهانيّ في طهران صلَّى ولده المترجَم قدس سره في مكانه، وقام مقامه، وخلفه على منصبه الروحي وزعامته الدِّينيّة، وكان له شأن واعتبار، وكلمة مسموعة، ونفوذ واسع في الأوساط الحكوميَّة والأهليّة على اختلافها.

وكان من الناقمين على حكومة إيران القاجاريّة، فلـمَّا جرت حوادث الانقلاب الدستوريّ في إيران، وصار زعماء الدين فريقين كباقي الناس، فريق يطالب بالمشروطة وآخر يجنح للاستبداد، كان المترجَم قدس سره من الذين حبَّذوا هذه الفكرة (المشروطة) وكان يُعدّ من الرعيل الأوّل منهم.

وقيل هو المؤسّس لها في طهران، والساعي في تنميتها في أرجاء إيران[٢].

---

(١) الشجرة الطيّبة: ٢٠-٢١.

(٢) ينظر: معارف الرجال ٢: ١٧-١٨، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٣، شهداء الفضيلة: ٣٨٠.

وقد بنى في سنة ١٣١٢-١٣١٣هـ المسجد المعروف بـ(مسجد البهبهانيّ) الواقع في السوق الكبير في طهران[١].

وكان يقيم الصلاة جماعة فيه، وقد تولّى بعده ولده السيّد محمّد إقامتها في المسجد نفسه، وفي الوقت الحاضر يقام المجلس الحسينيّ في أيّام الخميس من كلّ أسبوع في هذا المسجد، كما تجتمع فيه جميع أفراد أسرة البهبهانيّ في العشرة الأولى من محرّم الحرام.

نفيه إلى العراق

بعد مدّة من نجاح نهضة المشروطة، وسيطرة السيّد عبد الله ومناصريه على زمام الأمور في المجلس، قرّر الشاه ومشاوروه -الذين كانوا يرون أن نشاطات المجلس مخالفة لأصول المشروطة- تسليم ثمانية أشخاص من أفراد المجلس، ومنع نشر الفضائح ، ومنع الفتن التي تحدثها التنظيمات، وإيقاف شتائم الخطباء ومحرّري الصحف، وجمع السلاح من أيدي الناس، ولكنّ أصحاب القرار في المجلس لم يرضخوا لتلك المطالب، فتمّ قصف المجلس، وحدثت مناوشات بين الطرفين، وقاوم المجاهدون والنوّاب خلف متاريس المجلس ومسجد سپهسالار مدافعين لعدّة ساعات، ووقع العديد من القتلى من الجانبين، ثمّ اعتقل السيّدان البهبهانيّ والطباطبائيّ في (بارك أمين الدولة)، وبعد تعذيب شديد بالضرب المبرح، اقتيدا إلى (باغ شاه) وكلّ منهما بدون عمامة وبثياب ممزّقة ولحية مخضّبة بالدماء.

وفي ٢٦ رجب سنة ١٣٢٦ أصدر الشاه أمراً بالعفو العام، وأطلق سراح أكثر

---

(١) ينظر واقفان دار الخلافة: ٨٥

الموقوفين في باغ شاه، وأصدر أمراً إلى محكمة باغ شاه بمحاكمة الباقين محاكمة عادلة والنظر بتجرّد في التّهم الموجّهة إليهم.

واستقبل الشاه السيّدين في ديوانه، وطلب منهما العذر، فقاما أيضاً بتقبيل الشاه، فأمرهما الشاه بترك طهران، ولكن لم يجز لهما الخروج من (باغ شاه) حتّى أعطى البهبهانيّ اثني عشر ألف تومان بعنوان مصارف السفر، ووضع بتصرّفه عربتين ملوكيّتين مجهّزتين بخيمة وماء ولوازم الطبخ.

وتحرّك الموكب باتجاه العتبات المقدّسة في العراق تحت مراقبة خمسين غلاماً من بيت الحراسة[1].

وعند وصول الموكب إلى بغداد تجلّت عظمة السيّد المترجَم في استقبال الناس -على اختلاف طبقاتهم- له، وكذا لمّا توجّه للنجف الأشرف؛ حيث خرج لاستقباله المبرّزين من علماء النجف الأشرف، واحتفل بقدومه قبل دخوله للمدينة المقدّسة.

قال الغريفيّ: «ولمّا دخل بغداد خرج لاستقباله الفريقان من السنّة والشيعة، للتيمّن بطلعته الغرّاء الرفيعة.

ولمّا قدم النجف الأشرف ضربت الأخبية خارج البلدة، ينتظرون طلعة مجده، وشروق شمس سعده، ولم يبقَ فيها لا شيخاً ولا كهلاً، ولا امرأة ولا طفلاً، بل كلّ فريق خرج لاستقباله، وللنظر إلى جلاله، من عالم وحاكم، ومظلوم وظالم.

ولمّا امتلأت البيداء من نور غرّته السعداء، أنشد الشعر والنثر قبل دخوله، والوصول إلى قبر جدّه ومأموله.

---

(١) ينظر مستدرك أعيان الشيعة ٧: ١٣٢-١٣٣.

وممّن خرج لاستقباله العالم العيلم، والمجاهد السميدع الأعلم، ذو الفيض القدسيّ الآخوند محمّد كاظم الطوسيّ دام ظلّه، وأبّد فضله، وأيّد قوله وفعله، وجناب الشيخ المعظّم الفقيه الكامل الحاج شيخ عبد الله المازندرانيّ دام علاه، وقاطبة العلماء والفضلاء القاطنين يومئذٍ في الأرض المقدّسة.

وممّن خرج لاستقباله حاكم البلدة وقاضيها والنقيب السيّد جواد الرفيعيّ، وخرج له جميع العسكر للسلام، ونشرت جميع الرايات لأجله والأعلام، وغيرهم ممّن لا يمكن عدّهم، ويستحيل حصرهم»[1].

وكان ممّن أنشد في حضرته يمدحه العالم الربّانيّ، أخطب خطباء العراق، الشيخ كاظم بن الشيخ حسن السبتيّ، حيث قال:

تجنّبتُ الورى وسئِمتُ دَهرا ... أُلَدُّ[2] بهِ جرعتُ الشهدَ مُرَّا

بهِ ظهرَ الفسادُ فلا نكيرٌ ... بل المعروفُ أصبحَ فيهِ نُكرا

وجازى اللهُ فيهِ الناسَ حتّى ... ليحبسَ عنهمُ للسحبِ قَطرا

ألا قُبحاً لهُ مِنْ دهرِ سُوءٍ ... يروعُ به بُغَاثُ الطيرِ نَسْرا

ويقحمُ غابةَ الضرغامِ كلبٌ ... وينشبُ فيهِ أنياباً وظفرا

صَبرتُ بهِ على ما ليسَ تَقوى ... عليهِ الراسياتُ الشّمُ صَبرا

سأوسِعُ ما حييتُ الدهرَ ذَمّاً ... فإنّي مِنْ لدنهُ بلغتُ عُذرا

---

(١) الشجرة الطيبة: ٧٨-٧٩.

(٢) من اللَّدِّ، وهو: أنْ يؤخَذَ بلسان الصبي فَيُمَدّ إلى أَحد شِقَّيْه، ويُوجَر في الآخر الدواءُ في الصدَف بين اللّسان وبين الشِّدْق. (لسان العرب ٣: ٣٩٠، مادة: لدد)

فَكَمْ أَوْلَى لِئَامَ النَاسِ نُصحَاً ... وأوسَعَ بالكرامِ الصِّيدِ غَدرا
وكَمْ أَدنَى إليهِ دَنيَّ نَفسٍ ... وأَبعدَني وكنتُ البحرَ نَهرا
جَفاني واستخفَّ رَزينَ حِلمِي ... ووازَنَني بمَنْ قَد كانَ ذَرَّا
وكنتُ أعمَّهم شَرفاً وفَضلاً ... بهِ وأخصَّهم جَاهاً وقَدرا
وقُلتُ لِقائلٍ خَالِطْ مُلوكاً ... ودَاهنهم تجدْ سَعةً ووَفرا
إلى كَمْ ذَا أؤمِّلُ عَطفَ دَهري ... لَقَدْ أفنَيتُ بالآمالِ عُمرا
أيسلكُ ويكَ نهجَ الضيمِ شَهمٌ ... يَراهُ مثلَ حَدِّ السيفِ وَعرا
ولِي نَفْسٌ أبَتْ إلا المعالي ... فكَمْ نَفَرَتْ حذارَ الضيمِ ذُعْرا
مُحلقةً بأفقِ العزِّ حتّى ... لها اتخذتْ بِهامِ النجمِ وَكرا
ولستُ مُؤدِّياً لله فيها ... ولو أنّي سَجدتُ الدهرَ شُكرا
لضلَّ الدهرُ كيفَ يرومُ مِنّي ... بأن أنقاد طَوعَ الضيمِ قَسْرا
فقارَعني وكلُّ أبيِّ ضيمٍ ... بهِ للدهرِ جرحٌ ليسَ يبرا
أكونُ لهُ كمَنْ قدْ كانَ عبداً ... وكنتُ وسيّدِ الأحرارِ حُرَّا
وما قسمي إذا الأقسامُ بُرَّتْ ... يكونُ بمثلهِ إلا الأبرّا
فتى ينمى لعدنان وفِهرٍ ... أعزَّ اللهُ عدناناً وفِهرا
فألبسهُ رسولُ الله تاجاً ... وقمّصهُ عليُّ القدرِ طِمرَا
تُرابيٌّ وشِبلُ أبي تُرابٍ ... بهِ كَبُرَ العلاءُ وليسَ كِبرَا
لهُ خُلُقٌ يَضُوعُ المسْكُ مِنها ... أغضُّ مِن النسيمِ الغضِّ مَرَّا

وفَضـــلُ كـــلِّ ذِي فَضـــلٍ سِـــواهُ ... إذا جَرَيـــا لِسَـــبقٍ فَهـــوَ أَجـــرَى

وَذُو جُـــودٍ كـــأنَّ بِراحتَيـــهِ ... سَـــحابُ نَـــدىً عـــلى العَـــافينَ دَرَّا

هُـــو الفـــردُ الـــذي جمـــعَ المزايـــا ... وَفي الكـــلِّ اغتـــدى والشـــفعِ وِتـــرَا

هُـــو ابـــنُ مُـــزاوِلِ الـــدنيا إذا مَـــا ... عَـــلى أرجائِهـــا الكـــرَّارُ كَـــرَّا

وَهـــذا شِـــبلُهُ وَالشـــبلُ هـــذا ... يُشـــابِهُ ذلـــك اللّيـــثَ الهِزبـــرَا

هُـــو النـــدبُ ابـــنُ إســـماعيلَ ســـادَ ... الغطـــارفَ مِـــنْ بَنـــي إســـحاقَ طُـــرَّا

فَمهَّـــدَ أرضَـــها قِســـطاً وعَـــدلاً ... وتـــوَّجَ مُلكَهـــا عِـــزّاً وفَخـــرَا

فتـــىً أرســـى جبـــالَ العـــدلِ مُلكـــاً ... لـــه انقـــادتْ مُلـــوكُ الأرضِ قَهـــرا

ولَمّـــا أَنْ رَأى الإســـلامُ فيـــهِ ... لـــواءَ الحـــقِّ زاغَ فَـــما اســـتقرَّا

تجنَّـــبَ زَهـــرةَ الـــدنيا فـــألوى ... وبـــادرَ هـــاجِراً إيـــرانَ هجـــرَا

فكـــانَ كـــنجمِ ســـعدٍ غـــابَ عنهـــا ... وحـــلَّ الـــنحسُ فيهـــا فاســـتمرَّا

فكَـــمْ مِـــنْ بعـــدهِ سَـــهِرتْ عُيـــونٌ ... ونامـــتْ أَعـــينٌ مِـــنْ قَبـــلُ ســـهرا

رُبـــوعُ الغـــيِّ يـــومَ سَرى ربيعـــاً ... غـــدتْ ورُبـــوعُ أهـــلِ الرشـــدِ قَفـــرا

فـــلا عجـــبٌ لمكـــرِ الـــدهرِ فيـــهِ ... فـــإنَّ لـــهُ بخـــيرِ النـــاسِ مَكـــرا

فقـــد أخنـــى الزمـــانُ عـــلى حســـينٍ ... وســـلّطتِ الصـــروفُ عليـــهِ شِـــمرا

ألا فـــانظرْ لـــدهرِكَ كيـــفَ يَعنُـــو ... بـــهِ ليـــثُ الشـــرى والكلـــبُ بظـــرا

تحمَّـــلَ في كـــرام النـــاسِ مَـــا لَمْ ... تحمَّلـــه الجبـــالُ الشـــمُّ وِزرا

فكـــمْ كلبـــاً عـــوى ليريـــعَ ليثـــاً ... وكـــمْ رِجـــسٍ بَغـــى لِيهـــينَ طُهـــرا

فيا رَجلَ الرجالِ حِجىً وحِلْماً ... إذا قلَّبتَهـا بَطناً وظَهرا

كأنَّكَ إذ طلعتَ هلالُ فطرٍ ... وقد كانتْ بِكَ الأيّامُ فِطرا

وليسَ فتى عيونُ الناسِ تَرنُو ... لهُ شَوقاً كَمَنْ رَمَقَتْهُ شَزرا

وأهلُ الدينِ قَدْ دَانُوا وَفاءً ... لِمَنْ وَافى لِكَسرِ الدينِ جَبرا

وظلَّ الدهرُ مِنْ طَربٍ وأُنسٍ ... ينادي قائلاً للمجدِ بُشرى

وحسبُكَ مِنْ سُرورِ الدهرِ أَنْ ... قَدْ تبسَّمَ صادقاً وافترَّ ثَغرا

فتى العلمِ المهذَّبِ ذُو مَزايا ... التي لا نستطيعُ لهنَّ حَصرا

رَزينٌ لَو بهِ الشمُّ الرواسِي ... تُوازنُ لاغتدى منها أقرَّا

يجودُ على العفاةِ كأنَّ بحراً ... براحتِهِ الندى قَدْ مَاج تِبرا

فآوى الخائفونَ حِماهُ كَهفاً ... وَأَمَّ الوافدونَ نَداهُ بَحرا

تقاصدُهُ الورى مِنْ كلِّ فَجٍّ ... ويكسبُ مَنْ يخوضُ البحرَ دُرَّا

فَيَا مَنْ فيهِ دِينُ اللهِ شِيدَتْ ... قواعدُهُ وَبَانَ الكُفرُ كُفرا

عَداكَ اللَّومُ رأيُكَ رَأيُ حَزمٍ ... يُسدِّدُ هرقلاً ويُبِيدُ كِسرى

لَقَدْ سُدتَ الملوكَ برأيِ ملكٍ ... أقرَّ الملكَ تأييداً ونصرا

واخبرتَ الورى بأمورِ غَيبٍ ... كأنَّكَ قَدْ أحطتَ بِهنَّ خُبرا

وَخيَّرَكَ الإلهُ بِها قَديراً ... على كلِّ الورى نَفعاً وَضُرَّا

تفاقمَ ظلمُهُ فَسَلَلتَ عَضباً ... وَعَسعَسَ جَورُهم فَسطَعتَ

وكانَ العَدلُ أخفى كلَّ شَيءٍ ... وَقَدْ أظهرتَهُ للناسِ جَهرَا

وَكنَّـــا قَـــدْ كَتمنـــا الحـــقَّ حتَّـــى ... خَشِـــينا أَنْ نقـــولَ الحـــقَّ سِرَّا
مناقبـــكَ النجـــومُ قَـــدْ اســـتنارَتْ ... فَلَـــمْ تَـــبرَحْ تضـــاعفُ وهـــيَ تَـــترَى
خطبـــــتَ بغرّهـــــا أمَّ المعـــــالي ... أَخاطبَهـــا لَقَـــدْ غَاليـــتَ مَهْـــرَا
لَقَـــدْ خَسِـــرَ الأُلى مَـــدحوا البرايـــا ... فـــلا دِينـــاً بِـــهِ نـــالوا وأُخـــرَى
ومَـــنْ أثنـــى عليـــكَ وأنـــتَ أهـــلٌ ... ســـيغنمُ مِنـــكَ فِي الـــدارين أَجـــرَا
ولـــو كـــلُّ امـــرئٍ في النـــاس يُلفَـــى ... حَريّـــاً بالثنـــاءِ فأنـــتَ أَحـــرى
مضـــى زمـــنٌ ولمْ يُســـمع بـــأنِّي ... نظمـــتُ بغـــيرِ أهـــلِ البيـــتِ شِـــعرَا
ولكنِّـــي رأيتُـــكَ فيـــهِ أَهـــلاً ... فَـــرَاقَ بِـــكَ الثَّنـــا نَظـــمَاً وَنَثـــرَا
فَـــدُمْ بَـــينَ الأَنَـــامِ رَفيـــعَ شَـــأنٍ ... وَذِكـــرُكَ مَـــا ذُكِـــرتَ يَضُـــوعُ نَشْـــرَا
إِلى ابـــنِ العســـكريِّ أَبُـــثُّ شَـــكوى ... وَلِي كَبِـــدٌ مِـــن الزفـــراتِ حَـــرَّى
فَـــدَيتُ مَتَـــى وَليـــلُ الجـــورِ دَاجٍ ... بِنُـــورِكَ يَـــنجلِي فَيضِيـــءَ فَجْـــرَا [1].

وأضاف الغريفيّ واصفاً دخول السيّد البهبهانيّ للنجف الأشرف وما قام به هناك، فقال: «ولمّا دخل النجف أوّل ما بدأ بزيارة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وثنّى بالفاتحة لأبيه السيّد إسماعيل، وثلّث بزيارة قبر شيخ الطائفة الشيخ محمّد طه نجف رحمه الله، ثمّ مضى إلى ضريح خاتمة العلماء، وهو العالم الجليل، الحاج ميرزا حسين ابن ميرزا خليل.

ثمّ جلس لعموم الناس ثلاثة أيّامه، أوفر بها العطاء من بحر يده البيضاء،

(١) منتقى الدرر في النبيّ وآله الغرر: ١٣١-١٣٤.

فوفدت عليه الوفود من الأقاصي والأداني، بالمدائح والتهاني، وقد لقّب بـ(المجاهد الثاني)، وكُنّي بـ(أبي الفتح)، لما تقدّم لك من الشرح.

وكان وروده -دام ظلّه- ليلة الجمعة سنة ١٣٢٧، ومن العجب أنّ سنة وروده تاريخها مطابق لهذه الآية: ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[١]»[٢].

وقضى في النَّجف الأشرف مدَّة، ثمَّ عاد إلى إيران بعد أن استتبت الأمور واستوسقت، فقوبل بحفاوة بالغة وتقدير وإجلال، ثمَّ خاض جولة أخرى حيث دعا مع إخوان له في الجهاد إلى تطبيق القوانين الدستوريّة مع الأحكام الشرعيّة والنواميس الإسلاميّة[٣].

وفي الأخير جرت أمور، ووقعت حوادث وهنابث، وظهرت بدع وضلالات، وتجلَّت نوايا وسرائر، فأوجبت عدوله عن هذه النظريّة، وتبرّأ من أصحابها، وندم على ما صدر من قلمه ولسانه[٤].

آثاره

على رغم توجّه السيّد عبد الله قدس سره إلى الحياة السياسيّة بما تأخذه من وقت وجهد لا يستهان بهما، ولا سيّما في تلك الحقبة الصعبة من تاريخ إيران، وما تحتاجه نهضة جديدة كنهضة المشروطة من رفدٍ ودعم مستمرّين، إلّا أنّه كان يبذل جهوداً أخر في البحوث العلميّة، فهو يدرس ويبحث ويؤلّف الرسائل والكتب بجانب مسؤوليّاته الأخرى.

---

(١) سورة غافر: الآية ٣٨.

(٢) الشجرة الطيّبة: ٧٩-٨٠.

(٣) ينظر: معارف الرجال ٢: ١٧-١٨، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٣، شهداء الفضيلة: ٣٨٠.

(٤) ينظر: معارف الرجال ٢: ١٧-١٨، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١١٩٣.

وكان تاريخ تصنيف أكثر ما كتبه واقعاً بين سنة ١٢٩٨هـ وسنة ١٣٢٢هـ.

والمطّلع على فهرس آثاره قدس سره يرى أنّه تناول بالبحث والتحقيق المسائل الشائكة في الفقه، التي قلّما كُتب عنها، والتي تتّسم بالصعوبة والتعقيد، وهذا يدلّ على مدى مقدرته العلميّة الكبيرة، وإحاطته بالمباحث الفقهيّة العويصة، وتسلّطه عليها، ويُبرز براعته في استعراض المطالب، وتحليلها، وغربلة أدلّتها، ومناقشة الأعلام السابقين والمعاصرين له؛ للوصول إلى النتيجة فيها.

وكانت نتيجة تلك الجهود أن ترك قدس سره عدّة آثار فقهيّة في العبادات والمعاملات، وهي:

١- رسالة الطهارة في المكان المغصوب، حقّق فيها حكم الطهارة في المكان المغصوب في فرضي الانحصار بالفرد المحرّم وعدمه، ثمّ تطرّق إلى فرض المحبوس في المكان المغصوب. وبيّن بعد ذلك حكم الطهارة لو كان الطهور محرّماً، وحكم ما لو علم بالغصب في أثنائها، أو كان فيما كان التناول منه محرّماً، حال انحصار الطهارة به وعدمه.

ثمّ بيّن نقطة مهمّة، وهي بيان المراد من الاستعمال المحرّم للآنية المذكورة، وأبطل تفصيل بعض معاصريه القائل ببطلان الوضوء إذا كان قد أخذ الماء مباشرة من الإناء المحرّم الاستعمال، دون ما إذا نقل الماء أوّلاً إلى الكفّ الآخر أو إناء آخر مثلاً.

وختم الرسالة بذكر تفريق صاحب (الجواهر) قدس سره بين الآنية المغصوبة فلا يكون التصرّف الوضوئيّ تصرّفاً فيها، وبين المصوغة من النقدين فإنّه يصدق الاستعمال لها على الوضوء منها، وقد تمّت هذه الرسالة في شهر ذي الحجّة ١٣٠٢هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

٢- رسالة في جواز البدار لذوي الأعذار، بيّن فيها أوّلاً أدلّة لزوم التأخير إلى أن يتضيّق الوقت، بحسب مقتضى القواعد، ثمّ بحسب الأدلّة الاجتهاديّة، وناقشها كلّها، وخلص إلى جواز البدار.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، برقم: (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

٣- رسالة في الشروط العلميّة، ذكر فيها المراد من الشروط العلميّة وسائر ما يعتبر في الصلاة من الأجزاء والموانع، ثمّ بيّن المعيار في تمييز كون الشرط علميّاً أو واقعيّاً، ثمّ فصّل الكلام في أنّ الأصل في الاشتراط مختصّ بحال الذكر أو يعمّ حالتي الذكر والغفلة، وبيّن ذلك في مقامين:

المقام الأوّل: ما يقتضيه الأصل من حيث وجوب الإعادة في الوقت بعد الالتفات إلى أنّ المأتي به فاقد للجزء المعتبر.

والمقام الثاني: ما يقتضيه الأصل من حيث وجوب القضاء إذا التفت إلى ذلك في خارج الوقت.

وأكمل البحث ببيان حال الزيادات الواقعة في الصلاة.

وقد انتهى من هذه الرسالة في شهر جمادى الأولى ١٣٠٣هـ، توجد نسخة منها في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٦٢٢).

٤- رسالة في وجوب التسليم في الصلاة، تكلّم فيها في مقامات أربعة عن

وجوب التسليم وعدمه، وعن جزئيّته للصلاة وعدمها، وتعيين ما به يتحقّق، واعتبار نيّة الخروج به عن الصلاة وعدمه، ثمّ ذكر خاتمة في بيان مندوبات كيفيّة التسليم، وقد حرّرها في شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٠٥هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٦٢٢)، ونسخة أخرى فيها أيضاً برقم: (٢٦٢٤).

٥- رسالة في لزوم القضاء على من فقد ما يتطهّر به، وهي رسالة مختصرة، أثبت فيها لزوم القضاء عليه، وناقش من اختار عدم لزوم القضاء.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، برقم: (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

٦- رسالة في الأصل فيما شُكّ في اعتباره في هيأة الجماعة المشروطة، بيّن فيها أنّ الاجتماع والمعيّة في صلاة الجماعة أمر عرفيّ إلّا أنّ الشارع ضبطه بعنوان سهل، وأنّه إذا تحقّق صحّ التمسّك بالإطلاقات لنفي مشكوك الاعتبار، وهذا العنوان مركّب من فقدان الحاجز وعدم البُعد المفرط.

ثمّ ذكر فروعاً، وهي:

الأوّل: أنّ شرط عدم الحائل هل هو واقعيّ أو علميّ؟

الثاني: هل يختصّ الساتر المانع بما كان موجوداً من ابتداء الصلاة، أو يعمّ ما يتجدّد أثناءها؟

الثالث: هل يعتبر في المشاهدة مشاهدة من يتقدّمه في الموقف إماماً كان أو

مأموماً أو يكفي مشاهدة المشاهد ولو كان موقفه في أحد جانبيه؟

الرابع: لو طرأ البُعد بين الإمام والمأموم أو بين المأمومين أنفسهم في أثناء الصلاة.

ثمّ أفاض الكلام في متابعة المأموم للإمام متابعة عرفيّة، وجعله في مقامين:

الأوّل: في المتابعة في الأفعال.

والثاني: في المتابعة في الأقوال والأذكار.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، برقم: (٢٦٢٤).

٧- مناقشة الشيخ الأنصاريّ في مسألة السجود، ناقش فيها ما أفتى به أستاذه الشيخ الأعظم الأنصاريّ من لزوم السجود ثالثة ثمّ الاحتياط بإعادة الصلاة على من رفع رأسه في السجدة الأولى بتخيّل تحقّق الرفع من إمامه، فلمّا رفع وجد الإمام ساجداً، فتابعه في السجود، ثمّ بعد ما رفع ثانياً مع الإمام تبيّن له أنّ الإمام قد رفع عن السجود الثاني، وقد كتبها في سنة ١٣٠٠ للهجرة النبوية الشريفة.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

٨- رسالة في حكم الجماعة في النوافل المنذورة، بيّن فيها أنّ النافلة -بعد النذر- يترتّب عليها: عدم جواز تركها، ولزوم الإتيان بها جماعة، واختار في معنى النافلة: أنّها ما زاد على الفرائض الأصليّة، لا أنّها ما يجوز تركه، مستشهداً على ذلك بكلمات أهل اللّغة وكلمات الفقهاء، رتّب على ذلك عدم حرمة الاجتماع فيها.

ثمّ استعرض كلام بعض الفقهاء في بقاء التخيير في الشكّ بين البناء على الأقلّ والأكثر، واختار عدم خروج النافلة بعروض النذر عن كونها نفلاً، فكلّ ما دلّ على أنّ حكم النافلة تخير الشاكّ بين البناء على الأقلّ أو الأكثر فهو شامل لها.

ثمّ أكمل البحث بالتعرّض لفرع معاكس، وهو ما لو عرض وصف الندب لواجب فهل يلحقه حكم النفل؟ كالمعادة لإدراك الجماعة أو لاحتمال الخلل أو للمتبرّع به عن الغير وغير ذلك.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، برقم: (٢٦٢٤).

٩- رسالة في تحقيق جواز العمل بمفاد الإقرار للقاضي وغيره، دون البيّنة، تعرّض فيها إلى تفرقة العلماء بين الإقرار فيجوز إلزام المقرّ بما أقرّ به ولو لم ينضم إليه حكم الحاكم، وبين البيّنة فلا بدّ من قبول القاضي لها وحكمه على طبقها، وقد كتبها في ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٥هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

١٠- رسالة في توضيح مراد الفقهاء من قولهم: يجب إجابة القاضي لو استدعاه المدّعي في إحضار خصمه، ووجّهه بأحد أمرين:

الأمر الأوّل: أنّ الغرض من الإحضار هو تبيّن مشروعيّة مؤاخذته بالدعوى، فحاله حال إصغاء الحاكم له في التكلّم والنظر في مؤدّى كلامه

ليتبيّن له ثبوت الاستحقاق في سؤال خصمه واستنطاقه.

الأمر الثاني: أنّ الإحضار هو أحد الطرق التي قد يسلكها المدّعي لإحقاق حقّه، فإذا اختار هذا المسلك كان على القاضي إجابته، وحاله حال ما لو صرف النظر عن الإثبات بإقامة البيّنة وأراد التحليف أو إقامة عدل واحد وضميمة يمين، فإنّه لم يكن لأحد الاعتراض عليه، وقد كتبها سنة ١٣٠٥هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٦٢٢)، ونسخة أخرى فيها أيضاً برقم: (٢٦٢٤).

١١- رسالة في الحاجة إلى ضمّ الملكيّة الفعليّة في شهادة الشاهد بالملك السابق على اليد، بيّن فيها جواز تعويل الشاهد على استصحاب الملك للمدّعي، وأنّه لا يجوز للحاكم التعويل على الاستصحاب في تكميل شهادة الشاهد، ثمّ أوضح بإسهاب وجه إطباق العلماء على ركون الحاكم بالشهادة - والتي هي غير معتبرة على الفرض- على أنّ المتصرّف الفعليّ في الملك ليس مالكاً، وأنّ العين تُنتزع منه، ويكلّف بإثبات الاستحقاق الفعليّ، وأنّهم لم يتوقّفوا في الحكم على ضميمة الشاهد الاستحقاق الفعليّ أو الملكيّة الحاليّة للمدّعي، بل اكتفوا بشهادة الشاهد بالملك السابق.

ثمّ ذكر أموراً متمّمة للبحث، وقد أنهاها في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٩هـ، وكتبها: أسد الله الآصفيّ الشوشتريّ في عشرين شهر جمادي الأوّل الموافق لـ (شب يلدا) ١٣٠٩هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم:

(٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٦٢٢).

١٢- سؤال وجواب عن الوقف، هذه الرسالة كتبها في جواب سؤالٍ عمّا إذا قال: «وقفت الدار على أولادي وأولاد أولادي بطناً بعد بطن ونسلاً بعد نسل»، سواء قال: «إلى أن ينقرضوا أم لا»، فهل ظاهر هذه العبارة تشريك الأعقاب والبطون في استحقاق الموقوف أو هي ظاهرة في ترتيب استحقاقهم، بحيث لا يستحقّ البطن الثاني شيئاً إلّا بعد فَقْد جميع أهل البطن الأوّل؟

وذكر في الجواب - بعد استعراضه الخلاف بين العلماء في الاستظهار من العبارة- مقتضى القاعدة عند دوران الأمر بين تشريك البطون وبين الترتيب بينها، ثمّ بحث عن ظواهر ألفاظ هذه العبارة، وقد كتبها في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٠١هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

١٣- سؤال وجواب عن الوقف، وهذه الرسالة غير سابقتها، وهي جوابٌ عمّا لو جعل التولية والنظر في تصريف الموقوف لنفسه ولأعقابه من بعده، وشرط أن يتولّاه الأكبر الأرشد من أولاده مع تعدّدهم، فلو فرض في زمانٍ أنّ الأكبر غير رشيد، والرشيد ليس هو الأكبر فمَنْ المتولّي للوقف؟ وقد كتبها في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٠١هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

١٤- رسالة في قاعدة الغرور، بيّن فيها موارد صدق موضوع القاعدة، وما يغرمه المغرور قبال المنافع المستوفاة، وأوضح كيفيّة توزيع الضمان على أكثر من واحد إذا استقرّ عليهم الضمان، وغير ذلك. مع مناقشة الأعلام كصاحب (الرياض)، وصاحب (الجواهر)، والشيخ الأعظم الأنصاريّ وغيرهم قدّس الله أسرارهم، فرغ من تصنيفها أوائل شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٠هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضاً برقم: (٢٦٢٤)، وقد كتبها أسد الله الصفيّ الآصفيّ الشوشتريّ.

١٥- رسالة في عدم ضمان الأمين، تعرّض المصنّف تغمّده الله فيها إلى قول الفقهاء: «إنّ الأمين ليس بضامن لما تلف في يده ما دام باقياً على وصف أمانته»، وذكر أنّ صدقها على بعض الموارد محلّ تأمّل، ثمّ ذكر عنهم وجوهاً للتخلّص عن إشكال الضمان مع تحقّق الأمانة.

ثمّ ختم الرسالة بالبحث في أنّ ثبوت عدم الضمان هل هو من مقتضيات ذات التأمين ومن لوازم حقيقته، فلو اشترط الضمان فسد وأثّر في فساد العقد المبتنى عليه، أو هو من أحكام عدم ذكره وإطلاقه فلا ينافي الضمان لو شرط في متن العقد؟

وقد أتمّ هذه الرسالة في شهر شعبان المعظّم سنة ١٣٠٠هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

١٦- رسالة في ضابط التسبيب والإحسان، تعرّض فيها لبيان ضابط التسبيب المولّد للضمان عند الفقهاء، وتمييزه عن المباشرة، ثمّ تطرّق -بمناسبة الحديث عن التسبيب- لقاعدة الإحسان، موضّحاً موضوعها ومعرفة المحسن ومن يصدق عليه هذا العنوان، ثمّ أردف ذلك بتوضيح المراد من السبيل المنفي في آية نفي السبيل، وختم الرسالة بحكم ما لو أتلف المحسن خطأ أموال غير المحسن إليه، وقد انتهى منها في سنة ١٣٠٠ للهجرة النبويّة الشريفة.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

١٧- رسالة في وجه التفرقة في تقديم السبب على المباشر في المكرَه، دون المغرور، وهي رسالة صغيرة بيّن فيها الوجه في تقديم السبب على المباشر في حال الإكراه، وليس للمالك أن يرجع على المكرَه، بينما له الرجوع على المغرور، مع أنّ المباشرة في كليهما ضعيفة، وقد أتمّ هذه الرسالة في شهر ذي القعدة سنة ١٣٠١هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

١٨- رسالة في ضمان المقبوض بالسوم، هذه الرسالة كتبها في ضمان ما قُبض

بالسوم لو تلف تحت يد القابض بلا تعدٍّ ولا تفريط، فهل يضمن كما عن المشهور، أو لا كما هو المنسوب إلى (السرائر) وغيره؟

وممّا ناقشه: الفرق بين المسألة وبين نظيراتها كدفع عبدين لاختيار أحدهما فأبق أحدهما، أو قبض المرأة المال لتختاره مهراً، أو قبض الزوج لما تروم المرأة جعله عوض خلع، وغير ذلك، وقد كتبها في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠٢هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (٢٦٢٤).

كتبها: أبو القاسم ابن المرحوم المبرور الحاج ملّا عبد العلي الكاشانيّ -طاب ثراه- في شهر جمادي الآخرة ١٣٠٢هـ.

١٩- رسالة في ضمان المستوفي لمنفعة الإجارة الباطلة، تعرّض المصنّف قدس سره فيها إلى مسألتين، هما:

الأولى: في ضمان منفعة الإجارة الفاسدة وأنّها توجب أجرة المثل، ثمّ أردفه بالبحث عن استيفاء عمل الأجير في الإجارة الفاسدة.

الثانية: حكم حال العين بيد المستأجر، في الإجارة الصحيحة والفاسدة.

ثمّ ختم بتبصرة، وهي: فيما لو تبيّن أنّ العين كانت مغصوبة، وقد أتمّ هذه الرسالة في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٢هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم:

(١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضاً برقم: (٢٦٢٤).

٢٠- رسالة في تصرّفات الملّاك لو استلزمت الإضرار بالآخرين، جعلها في مقامين:

المقام الأوّل: في بيان الحكم التكليفيّ، وقسّم التصرّفات إلى أقسام، وبيّن حكم كلّ قسم.

المقام الثاني: في الحكم الوضعيّ لكلّ قسم من أقسام التصرّفات، وقد أتمّها في شهر صفر سنة ١٣٠٢هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضاً برقم: (٢٦٢٤).

٢١- جواب مسألة في الصلح (فارسيّة)، وهي في ما لو صالح زوجته على كلّ ما يملك من اليوم المؤرّخ بكذا إلى مضي أربعين سنة، وله خيار الفسخ لنفسه بالمباشرة، وكذا فعلت الزوجة، وكتب كلٌّ منهما في ورقة صلحه أنّ ما يستجدّ من أملاكٍ بعد تاريخ المصالحة إلى ما يستقبل من الزمان خارج عن مورد المصالحة، وكان تاريخ كلا المصالحتين في يوم واحد، ولم يُعلم التقدّم والتأخّر في إجراء الصيغة بينهما، ومات الزوج، وكانت هناك أموال كثيرة تحت تصرّفه إلى حين وفاته، فما تكليف وارث زيد مع الزوجة في أموال زيد، مع وجود الصلح المذكور؟

٢٢- رسالة في تحقيق مساهمة بعض الشركاء لبعضهم لو ادّعوا سبباً يشملهم جميعاً.

موضوع هذه الرسالة هو ما لو ادّعى جماعةٌ مالاً مشتركاً بينهم بسبب واحد

كالإرث مثلاً، فحلف بعضهم دون الآخرين، وأثبت ذلك البعض حقّه بالشاهد واليمين أو اليمين المردودة، فهل يشارك من لم يحلف الحالف في الاستحقاق؟

وقد حقّق المصنّف في تفرقة العلّامة بين الدَّين والعين، وفي رأي الشهيد الثاني في السبب الذي به تثبت دعوى المدّعي، ثمّ بيّن حكم مقاصّة الشريك.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٧٤١٥٠)، وهي بخطّ أسد الله الآصفيّ الشوشتريّ ١٣٠٩هـ، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٦٢٢).

٢٣- مناظرة بين علمين في لزوم الوكالة المشترطة في العقود اللّازمة، وعدم تأثير عزل الموكل ولو كان متعلّقها الطلاق، وقد وقعت مكاتبةً بين الميرزا محمّد الصالح المعروف بـ(الداماد) والشيخ عبد الحسين الطهراني المعروف بـ(شيخ العراقين)، ثمّ عرض الميرزا الداماد السؤال والجواب على الملّا ميرزا محمّد الاندرمانيّ، وأجاب أيضاً، وقد علّق المترجَم عليها بعد ذلك -بطلب من الميرزا الداماد- وأثبت ما صحّ عنده فيها، وقد حرّر هذه الرسالة في غرة شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٨هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضاً برقم: (٢٦٢٤).

٢٤- رسالة في تصرّفات المريض، وهي من المسائل الفقهيّة العويصة، ذكر فيها حكم أمرين في ضمن مقامين:

المقام الأوّل: في حكم تصرفات المريض في مرضه الذي مات فيه، أي

التصرّفات المنجّزة غير المعلّقة على الموت مع عدم إمضاء الورثة لها، إذا كان المريض متبرّعاً فيها، بمعنى أنّها مستلزمة لتلف المال بلا عوض كالعتق المنجز، والإبراء، والوقف، أو كان بعوض قليل لا يوازي ماليّة المتلف كالبيع، والصلح، والهبة المعوّضة لو اشتملت على المحاباة.

وقد اختلفوا في أنّ هذه التصرّفات هل ينفذ حكمها في صلب أمواله أو يلزم حكمها في الثلث، وأمّا في الزائد عليه فموقوف نفوذه على إجازة الورثة؟

المقام الثاني: في شأن أقاريره واعترافاته. طرح فيه الأقوال المتعدّدة مع مناقشتها، وقد حرّرها المصنّف في أواسط ذي الحجّة الحرام سنة ١٢٩٩هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضاً برقم: (٢٦٢٤)، وهي بخطّ أبو القاسم الكاشانيّ في أواسط شهر صفر المظفّر من شهور سنة ١٣٠١هـ.

٢٥- مسألة في الرضاع (فارسيّة)، وهذه المسألة لم يتعرّض لها فقهاء الإماميّة كما يقول المترجَم، وهي: لو أرضعت هند ابن زيد رضاعاً شرعيّاً، فهل يجوز لأبي زيد -الذي هو جدّ الرضيع- أن ينكح ابنة هند -التي هي المرضعة- أو لا؟

وقد حرّر المترجَم الجواب في سنة ١٣٠٤هـ.

توجد نسختان منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، إحداهما برقم: (٨٤٠٥)، والأخرى برقم: (٨٧٢٠)، وكاتبها: أسد الله الآصفي الشوشتريّ.

٢٦- سؤال وجواب حول العتق والوصيّة به، وهي أربعة أجوبة عن أربعة أسئلة

تتعلّق بقضيّة العتق، والوصيّة به مع وجود الدَّين على الموصي، وكانت الأسئلة باللّغة الفارسيّة، وأجوبة المترجَم باللّغة العربيّة، وقد أتمّ الأجوبة في يوم الأربعاء ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٢٢هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥).

٢٧- كتاب الغصب، أشار فيه إلى عدم أهمّيّة تعريف الغصب اصطلاحاً، وأوضح أنّ المناط فيه لغة أعمّ منه في الفقه، ثمّ أردف ذلك ببيان أنّ المعتبر في المغصوب أن يكون مالاً شرعاً، ثمّ بسط الكلام في حكم القهر في الأوقاف العامّة، وفي مزاحمة الموقوف عليهم بعضهم بعضاً.

وتعرّض للمزاحمة في المشتركات، وضمان الحرِّ ومنافع بدنه، ثمّ ختم البحث بالكلام عن ضمان المسلم أو الكافر لما ليس له ماليّة شرعاً كالخمر، وقد انتهى من كتابته في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٠١هـ.

توجد نسخة منه ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٨٠٥)، ونسخة أخرى فيها أيضاً برقم: (٢٦٢٤).

٢٨- رسالة في تنجّز حقّ الديّان فيما يأخذه الوارث بيمين، بيّن فيها أنّ الوارث يقوم مقام المورِّث في المخاصمة، فله محاكمة ما يدّعيه لمورِّثه؛ لأنّه قائم مقامه، والتركة وإن لم تكن ملكاً فعليّاً للوارث بعدُ، لكنّه أولى بالمَيِّت وأمواله وسائر أموره التي منها مطالبته مَنْ عليه حقوق للميّت بوفائها من كلّ أحد، كتبها في طهران، في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٧هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم:

(٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٦٢٢)، وهي بخطّ أسد الله الآصفيّ الشوشتريّ في طهران نُسخت في شهر جمادى الأولى ١٣٠٩هـ.

٢٩- رسالة في تحقيق حال تركة المديون، بحث فيها عن حقيقة حال تركة الميّت المديون، هل تنتقل إلى الوارث أو تبقى على حكم مال الميت؟

وبحث عن كيفيّة تعلّق حقوق الديّان بها، وبيان أنّ تعلّقها بها من قبيل تعلّق حقّ الرهانة، أو أرش الجناية، أو هو تعلّق مستقلّ خارج عن التعلّقين، وبيان الثمرة المترتبة على الخلاف. ثمّ طرح فروعاً فقهيّة ترتبط بالتركة، وقد كتب هذه الرسالة في طهران في الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة في سنة ١٣٠٤هـ.

توجد نسخة منها ضمن مجموعة رسائل في مكتبة مجلس الشورى، برقم: (٧٤١٥٠)، ونسخة أخرى فيها أيضاً برقم: (٨٤٠٥)، ونسخة ثالثة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم: (١٤٦٢٢)، ونسخة رابعة فيها أيضاً برقم: (٢٦٢٤).

٣٠- أجوبة استفتاءات فقهيّة، وهي أسئلة وأجوبة فقهيّة كتبها في أشهر مختلفة من السنة، كانت بدايتها سنة ١٣٠٢هـ، واستمرّت إلى ١٣٢١هـ، نسختها في مكتبة السيّد المرعشيّ، برقم: (٦/ ١١٠٥١).

٣١- حاشية على (جواهر الكلام)، وهي حاشية على الكتاب المعروف: (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) للشيخ محمّد حسن بن الشيخ باقر النجفيّ، المتوفّى سنة ١٢٦٦هـ.

وأضاف ركن زاده عدّة رسائل؛ هي: خلل الصلاة، القضاء والشهادات، والمتاجر[١].

وهذه الرسائل أجمعها قيد التحقيق في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

استشهاده

جاء في (مستدركات أعيان الشيعة) في سبب قتله وكيفيّة شهادته، ثمّ مكان دفنه ما يأتي: «كان المعتدلون الذين يشكّلون أكثريّة المجلس يتّبعون البهبهانيّ، ولذا فإنّ الديموقراطيّين الذين كانوا يشكّلون جبهة المتشدّدين والثوريّين في المجلس، خالفوا البهبهانيّ وكانوا يظهرون أنّه يرى نفوذه أقوى من الدستور (المشروطة)، وأنّه يسعى لإضعاف المجلس! ولكنّهم في باطن الأمر يعتقدون أنّ شخصيّته ونفوذه مانعان من تقدّمهم إلى مآربهم وأهدافهم، ولذا أعدّوا خطّة اغتياله.

يوم الجمعة ٨ رجب ١٣٢٨ (٢٤ تير ١٢٨٩ش)[٢]، وعند بدايات اللّيل، قام (حيدر عمو أوغلي) و(رجب سرابي) وشخصان آخران، طبقاً لخطّة وضعت بإشراف قادة الديموقراطيّين، بالتوجّه إلى منزل البهبهانيّ ملثّمين بهيأة قطّاع الطرق.

دخلوا منزل البهبهانيّ وارتقوا بسرعة السلالم المؤدّية إلى الإيوان الصيفيّ، وبثلاث رصاصات متتالية قتلوا البهبهانيّ وفرّوا هاربين.

---

(١) ينظر دانشمدان وسخن سرايان فارس ١: ٤٨١.

(٢) جاء في (شهداء الفضيلة: ٣٨٠): «في شعبان»، ولعلّ الصحيح أنّ ذلك في رجب، كما ذكره أيضاً صديقه الشيخ حرز الدين في (معارف الرجال ٢: ١٨).

وفي اليوم التاسع من رجب ١٣٢٨ عُطّل المجلس لهذه الحادثة، كما عطّل بازار طهران أيضاً، وسادت حالة من الصدمة والانزعاج في كلّ مكان، وتجمّع الآلاف من الناس صبيحة يوم السبت في أطراف بيت البهبهانيّ.

وكان الجوّ ينذر بنشوء حوادث سيّئة، ولكن ولده السيّد محمّد وبكلّ صبر ومتانة محمودين، نصح الناس بإخماد نار الفتنة، ورجاهم بإصرار أن يتفرّقوا ويحافظوا على الهدوء في طهران.

وأقيمت مجالس العزاء في جميع مدن إيران، وتركت الحادثة تأثيراً عميقاً في النفوس.

ثمّ نُقل جثمانه برفقة السيّد علي بهبهانيّ وعدد من الأقارب والأعوان إلى النجف، ودفن في مقبرة العائلة. وأقيمت في العراق أيضاً مجالس العزاء أظهر فيها الأسف على هذه الحادثة»[١].

وفي (أحسن الوديعة): «فبلغ نعيه إلى شيخنا المحقّق الخراسانيّ المتقدّم ذكره قدس سره، فتأسّف لذلك كلّ الأسف، وأقام له المآتم في أرض النجف»[٢].

وفي (شهداء الفضيلة): «وقد نقل جثمان والده الشهيد إلى النجف الأشرف سنة ١٣٣٢، ودفنه مع والده العلّامة في إحدى الحجر الشرقيّة من الصحن المقدّس»[٣].

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة ٧: ١٣٤.

(٢) أحسن الوديعة : ١٥٧.

(٣) شهداء الفضيلة : ٣٨١.

وفي (مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف): «دفن في طهران أوّلاً، ثمّ نقله ولده الزعيم السيّد محمّد إلى النجف، ودُفن بالصحن الشريف بحجرة رقم: (٢٩)»[1].

ولعلّ بعض الأحداث التي تلت شهادته في داخل إيران وخارجها أدّت إلى تأخير إيصاله -مدّة أربع سنين- إلى مثواه الدائم بجوار جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢١٢.

مواصفات نسخ هذه الرسالة

النسخة الأُولى:

نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، في ضمن مجموعة تشتمل على رسائل المؤلّف، برقم: (٨٤٠٥)، كتبت بخطّ النسخ الجيّد، مجهولة الناسخ، استنسخها سنة ١٣٠٢هـ، أبعادها ٢١ × ٥/ ١٥ سم، ١٧ سطر (الفهرس ١٤:٢٨).

ورمزنا لها بالرمز (س).

النسخة الثانية:

نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة، ضمن مجموعة برقم: (١٤٨٠٥)، تشتمل على رسائل السيّد المؤلّف، كُتبت بخطّ النسخ الجيّد، مجهولة الكاتب، من مخطوطات القرن الرابع عشر، وقفها السيّد محمّد باقر السبزواريّ سنة ١٤٠٥هـ على مكتبة الآستانة، أبعادها ٢٢ × ٥/ ١٧ سم، ١٥ – ١٧ سطر (الفهرس ٢٠:٢١١).

ورمزنا لها بالرمز (ر).

النسخة الثالثة:

نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة أيضاً، في ضمن مجموعة من مؤلّفات السيّد المؤلّف برقم: (٢٦٢٤)، استنسخت بخطّ النسخ الجيّد، استنسخها أسد الله الآصفيّ الشوشتريّ، سنة ١٣٠٣ هـ، يقع المجموع في ٢٨٠ ورقة، أبعادها ١٩ × ٣٠

سم، ٢٥ سطر[1]، والنسخة من موقوفات العلّامة السيّد محمّد العصّار على مكتبة الآستانة، وقفها سنة ١٣٤٥هـ (الفهرس ٢٠: ٤٢٠).

ورمزنا لها بالرمز (ض).

(١) وقد اشتبه المفهرس وظنّ أنّ النسخة بخطّ المؤلّف، وقد استنسخ الناسخ هذا مجموعة أخرى من رسائل المؤلّف تحتفظ بمخطوطتها مكتبة مجلس الشورى برقم: (٨٧٢٠). (لاحظ فهرسها المختصر: ٧٢٩)

منهج التحقيق

١- مقابلة المنضّد - بعد تنضيد المخطوطة- مع النسخ الثلاث للرسالة.

٢- ضبط الرسالة بقراءتها بدقّة، وتقطيع نصّها، وتنسيق فقراتها، لتسهيل قراءتها وفهمها، وقد اعتمدنا أسلوب التلفيق بين النسخ، فأثبتنا ما رأيناه الصواب أو الأصوب في المتن مع الإشارة غالباً إلى سواه في الهامش، وأهملت الإشارة إلى ما كان التصحيف فيه أو الخطأ ظاهراً.

٣- إضافة عناوين ووضعها بين معقوفين [ ].

٤- تخريج الآيات القرآنيّة، والأحاديث الشريفة، وأقوال العلماء.

٥- اقتضى السياق أحياناً إضافة كلمة فجعلناها بين معقوفين [ ]، وكذا إذا كان هناك نقص أو خلاف في المنقول عن المصادر.

٦- لمّا لم يجعل المصنّف ﷺ لهذه الرسالة عنواناً خاصّاً، واكتفى بقوله في أوّلها: فائدة جليلة، آثرنا تسميتها بـ(رسالة في قاعدة الغرور).

كلمة شكر

وفي الختام لا يسعني إلّا أن أتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لمركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، ومركز إحياء التراث، التابعين للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرّفها السلام والتحيّة، لعملهم المميّز في إحياء التراث ونشره.

وكذلك الأخوين العزيزين سماحة الشيخ الفاضل محمّد حسين واعظ النجفيّ، وسماحة الشيخ الفاضل مؤيّد عبد الله الحدّاد القطيفيّ، على ما بذلاه من وقت وجهد في سبيل مقابلة نسخ الرسالة.

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبّل منّي هذا القليل، وأن يجعله في ميزان أعمالي، وأن ينفعني به، بحقّ سادات الخلق محمّدٍ وآله الطاهرين، والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ وأهل بيته الطيّبين الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

محمّد عيسى البنّاي

يوم عيد الأضحى المبارك سنة ١٤٤١ هـ

نَماذِجُ مِنَ النُّسخ المُعْتَمدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين فائدة جليلة ونافعة جزيلة
شرح المزوج وهو ضمان يوجب ايقاع الغرم في خطر الضمان بما لزامه لكل من غرضه وتحقق معه الغرم شرعا لحدوث
الغير فخرج ما اختص الغرم به عليه فلا يحصل بالتداين بمعنى الوكالة او الولاية الكافيتين على بني والكلية
فيه فيقبله او يقبله الى الخ ويغير المنقول اليه بناء وغرس وحفر او بنحو ذلك مضمنا بشرائط القضاء والفتيا
ويدركن على الناس يستفتونه ويستفتونه ويبلغونه حقوقهم وصدقاتهم فيقبلها ويصلها بمصارفها ويظهر
الغفر والهاشمية والموسوية مثلا لها بذلك من وظائفهم وحقوقهم فلا يحصل بالبراءة بغير المطلوب بصوم اللطف
سواء كان نفس عمله موجبا لذلك او اوجب عوضه وذلك يحصل باظهار صفة كاذبة في نفسه او في غيره من مثل ذلك
والحب النسب لرغبة في نكاحه او نكاحه او رغبة بسببه في اكثار القصد اقاويث وصف لها زوجها انه الخص
الظن برجحان فيلونه اموالهم وبوقوعه شرعا منهم او بالتدليس بالقول ان يشهد على وصف كاذب يفاوت على الرغبة التامة
او الرجحان على بذل الزوج من الثمن في المشتري وطلب الناقص من المتابع وحبس فيمن تصرع البهيمة وبطل الزوجة
في الثمار والمزارع ومنه يتبين ان مسألة تغريم الشهود لو رجعوا عن الشهادة المحكوم عليه بها الغرم للمحكوم له
وتضمين مدعي الاكاذين لخلع المرتد نصف المهر لو انكرها الزوج وتضمين المباشرين في النكاح في اصل الكفارة على
وجه وفي بعض فروع البيع والمهر او نصفه لو ظهر امة او ابن امة او ثيبة ورجوع المولى على عبده القن لو اخذ
منه المال الذي استقرضه العبد المأذون في ما يراموه مرجعا اذن في ضمن الاستقراض لزيد تضمين الاذن لعبده
بلا الخروج لمن منزله لو قتل او اصيب كلها من جنايات عنوان هذا البحث والظاهر ان جهة هذه الكلية وضع عليها
شرعا ليتمكن بزيادة الحاجات الى الحاب الامن مصرف الوقف فان مدار الرفاه عليه فان الاجماع للمستفيض فلا يدل على السلام
جمع من المسلمين والمستفاد فضله وفضله من طريقة الاصحاب كلا واستنادهم في مقام الاحتجاج بما طفا من سلف
ضابط الاوباش بما يقضي بانهم جبلوا على ذلك وهم الاجانب وضوابطهم المسلمة ومدارك احكامهم الاتفاقية فراجع هذا ما
ارسال السلام من دون معارض بما رضيهم بها ولو لم احدهم الحدة في مقاومة ما بما عارض فصرح الفيلسوف

الحكم لكون شهادة الشاهد كالشرط في حجية اليمين لأن اليمين جواز العلة فيكون هي الحجة لا الشهادة وجوه
بل احتمال ويؤيد الثالث مضافا الى ان قضية الاصل ما يمكن ان يقال ان قيام الشاهد لتقوية جانب المدعي وتيسير
بمثابة مقام المدعي المدعى عليه في قوة جانبه المقرر في باب حجية الايمان من انها فيما يحتاج اليها في الرافعة في الجملة
من قوي جانبه فكل كان اومتعبا ولخصائص النكرة بما غالبا لمكان قوة جانبه الاصل فلو قوي جانب المدعي
لقيام امارة نوعية او شخصية انقلب الامر وخلاصة الكلام ان شهادة الواحد ليست من الموازين المعدة للقضاء
لما دل على حصرها في البينة والايمان من نحو قوله انما اقضي عليكم بالبينات والايمان بضميمة ما دل على ان في قضاء
البينة شهادة ذوي عدل فيحصر حجة الواقعة في اليمين انما يكلف باستماع الشاهد واقامته ليصح محل
اليمين واحراز موردها من قبل جانب من يكلف بها ولكن الاظهر مع ذلك هو الاول لتضمن النصوص والفتاوى
بان القضاء بهما معا حجة كل منهما موقوف على انضمام الاخر مضافا الى ان الحلف سواء كان شرطا او شطرا فلا
ينكر مدخليته في الحكم فسببيته ولو في الجملة في الاتلاف على المحكوم عليه واضح وهو كاف في الحكم بتوزيع
التلف عليه وذلك لوضوح ان تاثير المقتضي والشرط في مرتبتها على السواء وان كان في تاثير الاول نوع
تاكيد وبالجملة فبناء على ما بعد قضاء السببية اصالة البراءة عن الزايد عن النصف فما مل جدا هذا كله
بهان شان تركب السبب بان كان فعل كل جزء لعلة التلف ولو فرض الاجتماع على ان يكون كل منها علة تامة
فيه بحث لو لم يكن احدهما اكفى الاخر فتخير من تلف عليه في الرجوع على ايتهما اراد مستقلا على حذو سببيتها
او الحكم باشتراكهما في الضمان على وجه التقسيط عليهما وجهان لا يبعد ترجيح الاول هذا تمام ما اردنا ايراده
في هذه المسئلة ونسئل الله تعالى ان تصيبها بفضله وكرمه وعود نفعها لاخواننا المحصلين وان تكون ذخيرة
لفاقتنا يوم الدين والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين

وقد فرغ من تصنيفها العبد الجاني والقن الكفاخادم اخوانه المؤمنين
عبد الله الموسوي البهبهاني في اوايل شهر ذي القعدة
الحرام من سنة ثلث مائة بعد الالف الهجرة
النبوية على هاجرها الاف الثناء والتحية

واقف كتابخانه آستان قدس رضوى
[illegible]
مهر شاهي سبزواري محرم الحرام ١٣٠٥
3205

◆ الصفحة الأخيرة من نسخة (ر) ◆

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة جليلة وتما يوجب الضمان شرعًا الغرور وهو فعل ما يوجب اتباع الغير في
خطر الضمان والغرامة فكل من غر غيره وتحقق معه التغريم شرعًا على ذلك الغير فغرامة
ما اغترمه المغرور عليه فقد يحصل بالتدليس بدعوى الوكالة او الولاية الكاذبتين
على شيء او الملكية فيه فيقبله او ينقله الى اخر ويتصرف المنقول اليه بلبناء وغرس
وحرث او يدعي انه متصف بشرائط القضاء والفقاهة ويدلس على الناس فيستقضون
ويسلمون حقوقهم وصدقاتهم فيتسلمها ويجعلها فيما يريد او يظهر الفقر والهاشمية
والموسوية مثلا ليسال بذلك من وظائفهم وحقوقهم وقد يحصل بابراز غير المطلوب
بصورة المطلوب سواء كان نفس عمله موجبًا لذلك او وجه عوارضه وقد يحصل
باظهار صفة كاذبة في نفسه او في غيره من مثل شرافة في الحسب والنسب ليرغب في نكاحه
وانكاحه او يرغب بسببه في اكثار الصداق او يثبت وصف امانة ودياتة لشخص ليظن
بخبرا فيسلمون اموالهم ويودعون حرماتهم او بالتدليس بالقول بان يشهد على
وصف كاذب باعث على الرغبة في المعاملة او الرغبة على بذل الزايد من الثمن من المشتري
او طلب الناقص من البائع او يحبس اللبن في ضرع البهيمة او يظهر الزينة والكثرة في الثماد

والمزارع

ونسئل الله تعالى ان يجعلها بفضله وكرمه مورد انتفاع لاخواننا المحصلين وان
تكون ذخيرة لغافتنا يوم الدين والحمد لله تعالى اولا وظاهرا وباطنا وصلى الله
على سيدنا ونبينا محمد واله الطاهرين وقد فرغ من تصنيفها العبد الجاني والقن
الفاني خادم اخوانه المؤمنين عبد الله الموسوي البهبهاني
في اوائل شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٠
ثلث مائة بعد الالف من الهجرة
النبوية على صاحبها الاف
الثناء والتحية

◆ الصفحة الأخيرة من نسخة (س) ◆

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة جليلة وتما يوجب القضاء شرعا الغرور وهو فعل ما يوجب ايقاع الغير في خطر الضمان والغرامة فكل من غر غيره وتحقق معه التغرير شرعا على ذلك الغير غرامة ما اغترمه المغرور عليه فقد يحصل بالتدليس بدعوى الوكالة او الولاية الكاذبتين على او الملكية فيه فيقبله او ينقله الى اخر ويتصرف المنقول اليه ببناء وغرس وحفر او بدعوى انه متصف بشرائط القضاء والفقاهة ويدلس على الناس فيستقضونه ويستفتونه ويسلمون حقوقهم وصدقاتهم فيتسلمها ويجعلها فيما يريد او يظهر الفقر والهاشمية والموسومية مثلا ليتوسل بذلك من وظائفهم وحقوقهم وقد يحصل بابراز غير المطلوب بصورة المطلوب سواء كان نفس عمله موجبا لذلك او اوجبه عوارضه وقد يحصل باظهار صفة كاذبة في نفسه او في غيره من مثل شرافة في الحسب والنسب ليرغب في نكاحه وانكاحه او يرغب ببسبب في اكتساب الصداق او يثبت وصف امانة وديانة لشخص ليظن خيرا فيسلمون اموالهم ويودعونه وهما او بالتدليس بالقول بان شهد على وصف كاذب باعث على الرغبة في المعاملة او الرغبة على بذل الزايد من الثمن من المشتري او طلب الناقص من البائع او حبس اللبن في ضرع البهيمة او نظهر المزينة والكثرة في الشاة والمزارع ومنه يتبين لك ان مسئلة تعزير الشهود لو رجعوا عن الشهادة للمحكوم عليه بما اغترم المحكوم عليه وتضمين مدعي الوكالة في نكاح المرأة نصف المهر لو انكرها الزوج وتضمين المدلسين في النكاح في ارش البكارة على وجه وفي بعض فروض البيع والمهر او نصفه لو ظهرت امة او بنت امة او ثيبة ورجوع المولى على عبد المأذون لو اخذ منه المال الذي استقرضه العبد المأذون في سائر امواره من غير اذن في خصوص الاقراض وتضمين الدرعي لغير مثل الخرج له من منزله لو قتل او اصيب كلها من جزئيات عنوان هذا البحث والظاهر ان جهة هذه الكلية ووضوح اعتبارها شرعا بمثابة لا يحتاج الى اتعاب النفس وصرف الوقت في اقامة البرهان عليه فان الاجماع المستفيض نقله عليها على لسان جمع من الاساطين والمستفاد تحققه وتحصله من طريقة الاصحاب طرا واستنادهم في مقام الاحتجاج بها خلفا عن سلف في سائر الابواب مما يقضي بانها من جملة قواعدهم الاجماعية وضوابطهم المسلمة ومداولة احكامهم الاتفاقية فترى بعضهم يرسلونها ارسال المسلمات من دون معارض يعارضهم فيها وقد رام احدهم الخدشة في مقام فانما يعارض في صغرى

تعالى ان يجعلها بفضله وكرمه مورد انتفاع لاخواننا المحصلين وان تكون ذخيرة لخاتمتنا
يوم الدين والحمد لله تعالى اولا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله
الطاهرين وقد فرغ من تصنيفها العبد الجاني والقن الفاني خادم اخوانه المؤمنين
عبد الله الموسوي البهبهاني في اوايل شهر ذي القعدة الحرام
سنة ١٣٠٠

كتبه العبد الاقل اسد الله الملقب بالاصفى
الشوشتري

غفر لهما
١٣٠٣

◆ الصفحة الأخيرة من نسخة (ض) ◆

رسالة
في قاعدة الغرور

تأليف

السيّد عبد الله بن إسماعيل البهبهاني النّجفيّ

استُشهد سنة ١٣٢٨هـ

فهرس المحتويات

كلمة المركز ٥

مقدمة التحقيق ٧

ترجمة المؤلِّف ٩

اسمه ونسبه ٩

مولده ١٠

أُسرته ١١

والده ١٢

أخوته ١٦

أبو زوجته ١٧

ذريته ٢٠

دراسته ونشأته العلميّة ٢٩

إجازاته ٣٠

نفيه إلى العراق ٣٣

آثاره ٤١

استشهاده ٥٧

مواصفات نسخ هذه الرسالة ٥٩

منهج التحقيق ٦٠

تعريف الغرور ٧٥

ما به يحصل الغرور ٧٥

مستند القاعدة ٧٦

من موارد القاعدة ٧٨

موارد صدق موضوع الغرور ٨١
ما يغرمه المغرور بإزاء المنافع المستوفاة ٩١
التحقيق عند المصنّف قدس سره ٩٢
كلام صاحب (الجواهر) قدس سره ٩٣
مناقشة الشيخ الأنصاريّ قدس سره لصاحب (الجواهر) قدس سره ٩٤
مناقشة المصنّف للشيخ الأنصاريّ قدس سره ٩٥
ردّ كلام صاحب (الجواهر) ٩٥
ردّ كلام صاحب (الرياض) ٩٨
عدم كون القاعدة مبنيّة على مسألة تقديم قوّة السبب على المباشر ٩٩
ردّ مناقشة الشيخ الأنصاريّ لصاحب (الجواهر) ١٠٠
زيادة بسطٍ في الكلام لتوضيح المرام ١٠٥
وجه قيام الغارم مقام المالك بعد الدفع ١٠٥
المراد من قولهم: ضامن ١٠٥
نقد كلام صاحب (الجواهر) ١١٤
الثابت في ذمّة الضامن هو عنوان التالف، والمثل والقيمة محقّقان له ١١٦
بقاء حقّ المالك في عينه التالفة المضمونة ١١٧
المراد من قيام الغارم -بدفعه البدل- مقام المالك ١٢١
مناقشة كلام الشيخ الأعظم الأنصاريّ ١٢٤
وجه رجوع الضامن السابق إلى اللّاحق عند الشيخ الأنصاريّ ١٢٧
شبهةٌ ودفعٌ ١٣١
بيان أمرين ١٣٢
لو اجتمع في سلسلة الضمناء غارّ ومغرور في مجرّد الاستيلاء، ومباشر ١٣٤

مصادر التحقيق..... ١٥٥

تكملة ١٤٢
مصادر التحقيق ١٤٣
فهرس المحتويات..... ١٥٣

قيد الانجاز

١. **الأربعون حديثاً**. تأليف: الشيخ محمّد صادق بن محمّد الجزائريّ الأسديّ الشيرازيّ (ت ق١١ هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

٢. **أسرار الفقاهة**. تأليف: الشيخ محمّد حسن آل ياسين. تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٣. **أعلام النهضة الحسينيّة**. تأليف: الشيخ عبد الواحد المظفّر (ت ١٣٩٥هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

٤. **الأنوار البهية في شرح الاثني عشريّة الصلاتيّة للشيخ البهائيّ**. الشارح: السيّد نور الدين عليّ الموسويّ. أخو صاحب (المدارك) (ت١٠٤٨هـ). تحقيق: الشيخ شادي وجيه وهبي. مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٥. **الحاشية على كفاية الأصول (القديمة)**. تأليف: الشيخ آغا ضياء الدين العراقيّ قدس سره (ت١٣٦١هـ). تحقيق: الشيخ محمّد مالك الزين. مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٦. **حاشية المعالم: لخليفة سلطان (سلطان العلماء)**. تحقيق: السيّد حسن عبدو بلاش. مراجعة وضبط: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٧. **ديوان السيّد النقويّ**. تأليف: السيّد عليّ نقيّ النقويّ (ت١٤٠٨هـ). تحقيق وضبط وشرح: مركز إحياء التراث.

٨. **الرسالة الحسنيّة في العقائد الإماميّة**. تأليف: الشيخ حسن كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

٩. **رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر**. للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

١٠. **شرح الاثني عشريّة الصلاتيّة للشيخ حسن صاحب (المعالم)**. الشارح: ابن المؤلّف، الشيخ محمّد صاحب (استقصاء الاعتبار) (ت١٠٣٠هـ). تحقيق: الشيخ ضياء علاء هادي الكربلائيّ. مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

١١. **شرح الألفيّة**. تأليف: الشيخ حسين بن عبد الصمد، والد الشيخ البهائيّ. تحقيق: الشيخ ستار الجيزانيّ. مراجعة وضبط: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

١٢. **عنوان الشرف في وشي النجف (أُرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف)**. نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ). شرحها وضبطها ووضع فهارسها: مركز إحياء التراث.

١٣. **الفوائد العليّة في شرح الجعفريّة**: للمحقّق الكركيّ. الشارح: الشيخ جواد بن سعد بن جواد الكاظميّ. تحقيق: السيّد حسين الأشقر. مراجعة وضبط: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

١٤. **رسالتان لابن دقماق: غاية المأمول الجامعة بين المعقول والمنقول، ونزهة العشاق في مكارم الأخلاق** تأليف: السيّد عليّ ابن دقماق الحسينيّ (ت بعد ٨٢٦هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

١٥. **محمّد بن طاهر الفضليّ السماويّ (١٨٧٦-١٩٥٠م) حياته وآثاره، دراسة تاريخيّة**. تأليف: الأستاذ ياسر عبد عكال الزياديّ السماويّ. راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

١٦. **المناهل في الفقه**. تأليف: السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ (ت ١٢٤٢هـ). تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

١٧. **منتقد المنافع شرح المختصر النافع**. تأليف: الشيخ حبيب الله الكاشانيّ (ت١٣٤٠هـ). تحقيق: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

١٨. **عيون الرجال**. تأليف: السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ). تحقيق: الشيخ محمّد جواد المحمودي. مراجعة: مركز إحياء التراث.

١٩. **مجموعة رسائل الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ (والد الشيخ البهائيّ)**. (ت٩٨٤هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

٢٠. **مصفّى المقال في مصنفي علم الرجال**. تأليف: الشيخ محمّد حسن الطهرانيّ (آقا بزرك) (ت١٣٨٩هـ). تحقيق: الشيخ محمّد باقر ملكيان. مراجعة: مركز إحياء التراث.

٢١. **السرّ المكنون في النهي لمن وقّت للغائب المصون**. تأليف: السيّد حسين البراقيّ (ت١٣٣٢هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.

٢٢. **مجموعة رسائل السيّد عبد الله البهبهانيّ النجفيّ (ت١٣٤٨هـ)**. تحقيق: عدّة محققين. مراجعة وضبط: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق.

٢٣. **رياض العلماء وحياض الفضلاء**: للميرزا عبد الله الأفنديّ (ت حدود١١٣٠هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث.

٢٤. **مختلف الرجال**: للسيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث.

٢٥. **برهان شقّ القمر وردّ النيّر الأكبر**: للسيّد أبي القاسم بن الحسين الرضويّ اللاهوريّ (ت١٣٢٤هـ)، تحقيق: منيف فيّاض الجباسيّ، مراجعة: مركز إحياء التراث.

٢٦. **اليواقيت والدرر في أحكام التماثيل والصور**: للسيّد محمّد إبراهيم بن محمّد تقي النقويّ النصيرآباديّ (ت١٣٠٧هـ)، تحقيق: السيّد ميثم الخطيب، مراجعة: مركز إحياء التراث.

٢٧. **الأبحاث النقيّة في مسألة التقيّة**: للسيّد محمّد بن علي بن حيدر المكّيّ العامليّ (ت١١٣٩هـ)، تحقيق: الشيخ شادي وهبي، مراجعة: مركز إحياء التراث.

٢٨. **تصانيف الشيعة**: للشيخ أبي المجد محمّد رضا الرازيّ الأصفهانيّ (ت١٣٦٢هـ)، تحقيق: السيّد جعفر الأشكوريّ، مراجعة: مركز إحياء التراث.